الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أبو بكر بلقايد
UNIVERSITÉ DE TLEMCEN
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص:
رمز المذكرة:.....

الموضوع:

سيميائية العنونة في " رواية غادة أم القرى " لأحمد رضا حوحو أنموذجا

إعداد الطالب (ة): إشراف:
يبدري وفاء بن يحى فتيحة

لجنة المناقشة		
أ.الدكتور	أحمد طالب	رئيسا
أ.الدكتور	عبد العالي بشير	ممتحنا
أ.الدكتور	بن يحي فتيحة	مشرفا مقررا

العام الجامعي :1441-1442هـ /2019 -2020 م

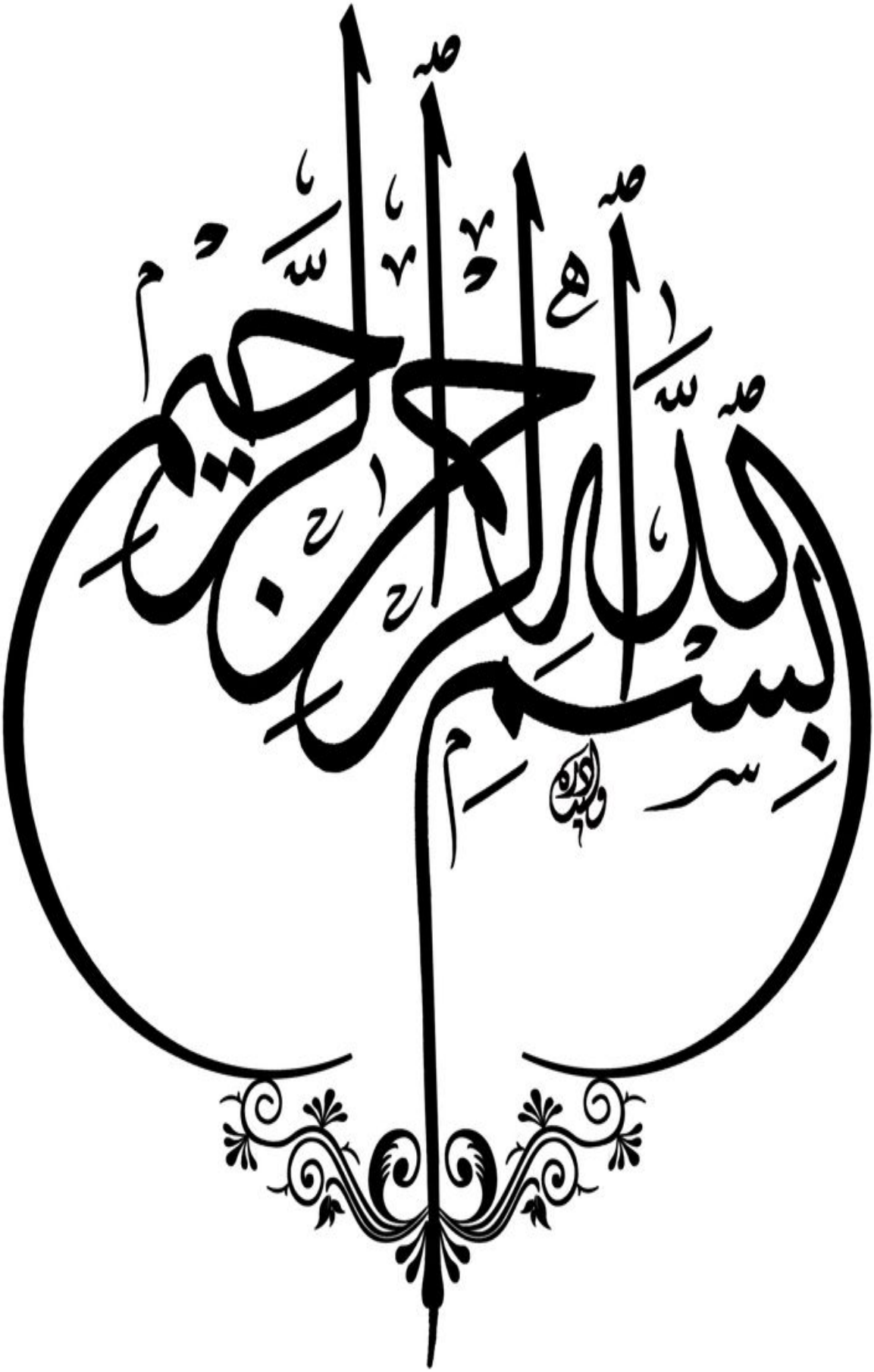
بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

الحمد لله الذي وفقنيلهذا العمل

بداية أهديثمرة جهدي وعملي إلى من أحمل اسمه بكل افتخار

إلى أغلى إنسان في هذا الوجود ولم يعد موجود إلى روح والدي

العزيز رحمه الله.

إلى من حملتني وهنا على وهن وسقتني مننبع حنانها وعطفها

الفياض التي أنارت دربي وأعانتني بالصلوات والدعوات

أمـــــي

إلى من قاسموني عطف وحنان أمي وأبي ينابيع الصدق الصافي

إخوتـــي.

إلى من كان لي سندا وعونا

خطيبي

الشكر والتقدير

أول الشكرلله الواحد القهار صاحب الفضل والإكرام ، أكرمنا بنعمة الإسلام ويسر لنا سبيل العلم ، فله الشكر حتى يرضى وله الشكر بعد الرضى والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا.

نتقدم بالشكر للأستاذة الفاضلة السيدة : "بن يحي فتيحة"على المساعدة والنصح والارشاد والتوجيه في انجاز هذا العمل.

ونتقدم بخالص الشكر والامتنان إلى اساتدتيبقسم اللغة العربية وآدابها في جامعة تلمسان.

كما لا يفوتنا أن نشكر كل منساهم من قريب أو من بعيد في إتمام هذا العمل.

خطة البحث:	
مقدمة	أ
مدخل	5
الفصل الأول: السيميائية والعنونة.	13
المبحث الأول: المفهوم اللغوي والاصطلاحي للسيميائية.	13
أ – لغة.	13
ب– اصطلاحا.	15
المبحث الثاني: موضوع السيمياء واتجاهاته المعاصرة.	17
أ – موضوع السيمياء.	17
ب – اتجاهاته المعاصرة.	19
– الاتجاه الفرنسي (دي سوسير).	19
– الاتجاه الأمريكي (بيرس).	22
– اتجاه التواصل	25
– اتجاه الدلالة.	28
المبحث التالث:العنوان مفهومه ووظائفه.	32
أ– لغة.	33
ب– اصطلاحا.	33
وظائف العنوان.	38
أ– الوظيفة التعينية.	38
ب– الوظيفة الوصفية.	38
ج– الوظيفة الايحائية.	39

د- الوظيفة الإغرائية.	39
الفصل الثاني: العتبات الخارجية في رواية (غادة أم القرى).	42
المبحث الأول:عتبة العنوان.	44
المبحث الثاني:عتبة اسم المؤلف (الكاتب).	49
المبحثالثالث: عتبة الغلاف.	50
خاتمة.	54
الملحق .	56
قائمة المصادر والمراجع.	59
الملخص.	65

المقدمة

مقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله خالق الأكوان ، ومسير كل شيء بميزان ، فاطر الانسان على التدبر والامعان ، وحب البيان ، وصلى اللهم وسلم على خير الانام سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ، ومن سار في ركابهم على مدى الأعوام والأيام وبعد:

تعد « سيميائية العنونة» من القضايا النقدية المهمة التي خاض فيها النقاد المحدثون ، ومما لا شك فيه أن العنوان يؤدي دورا أساسيا في فهم المعاني العميقة للعمل الأدبي ، فالعنوان سمة العمل الفني، إذ يمثل عتبة أولى من عتبات النص وعنصر مهم في تشكيل الدلالة ، فهو علامة تواصلية وأول لقاء مادي بين المرسل والمتلقي ومن هنا كان الاهتمام به أمرا حتميا لأنه أول عتبات النص التي يمكن من خلالها الولوج إلى معالم النص ، واكتشاف كنهه. فقد أولت السيميوطيقا أهمية كبرى للعنوان باعتباره مصطلحا إجرائيا ناجحا في مقاربة النص الأدبي، ونظرا لكونه مفتاحا أساسيا بامتياز يتسلح به المحلل للولوج إلى أغوار النص العميقة بغية استنطاقها وتأويلها فهو يضيء لنا في بداية الأمر ما أشكل من النص وغمض ، والعنوان علامة سيميائية تعد الحد الفاصل بين النص والعالم ، كما أنه جسر فاصل بين النص والكاتب ، فقد حظي العنوان أهمية كبيرة في الأعمال الأدبية سواء في النثر أو الشعر، ويأتي هذا البحث الموسوم ب :« سيميائية العنونة في رواية غادةأم القرى » ليسلط الضوء على هذا العمل الفني ،وهذه الأخيرةيمكنها الإجابة عن كل التساؤلات التي نطرحها،إذ أنهاتسهمفيتبلورفكرةالبحثالذيقمنابه،ومنهقمنابصياغةالاشكالياتالتالية:

*هليمكنللعنوانأنيكشفعنمضمونالنصالأدبي؟بعبارةأخرى،هلتتيحسيميائيةالعنوانالكشفعنجماليةالنص؟

* فيماتكمنأهميةالعنوان؟وفيماتتجلىوظائفه؟

* مامدىتعالقالعنوانمعنصه؟

ومنالأسبابالتيكانتوراءاختيارناهذاالموضوعأسبابذاتيةوأخرىموضوعيةوالتيكانتبمثابةالحافزلنا،فزادتمنرغبتنافيال عملبجدنذكرمنهاعلىسبيلالمثال :

- الأسبابالذاتية :

* تماشيهمعتخصصناورغبتنافيالتطرقإليه.

* رغبتناالملحةفيمعرفةمايحملهالعنوان « غادةأمالقرى» .

- الأسبابالموضوعية :

* سيمياءالعنوانموضوعبكرفيالدراساتالأكاديميةالجزائريةلذاارتسمتفيذهنيفكرةالخوضفيه.

* قلتالدراساتفيهذاالمجال - العنوان - كأولعتبةللنص،لأنهلمينلنصيباشاملامنالدراسةوالتناول .

* بغيةالتعرفعلىكيفيةتعالقالعنوانمعمتنالنصالأدبي،وتقديملمحةوجيزةعنهذا .

ومنهناكانتوجهناإلىرواية « غادةأمالقرى » لأنهاجديرةبالاهتماموالدراسةالعلميةالأكاديمية،أمامنهجالتحليلالمتبعفيهذهالدراسةفإنطبيعةالموضوعفرضت حضورالمنهجالسيميائيبوصفهالأقدرعلىفكشيفراتالعناوينوتفجيردلالاتهاواستنباطجمالياتهاوبناءاعلىما أثبتههذاالمنهجمنفعاليةونجاعةفيمقاربةالنصوصالروائيةمنجهةأخرى، حاولناتطبيقهعلىنص «غادةأمالقربلأحمدرضاحوحو»لمحاولةكشفمضامينهوغايتهاالقريبةوالبعيدةوالنظرإلىالنصباعتبارهعلامةتنفتح علىدلالاتسطحيةوعميقة.

ومنهفسيمياءالعنوانكموضوعللدراسةوالبحثيعدسبقاجديدافيالدراساتالأدبيةوالنقديةالمعاصرةفهناكدراسا ترغمقلتهاوتناولهالموضوعسيمياءالعنوانإلاأنهاكانتبمثابةخطواتأوللمعالجةهذاالموضوعوالتوسعفيه،وقدفرضتع لينا هذهالدراسةالاعتمادعلىأمهاتالكتبمنبينها: كتابمحمدفكريالجزار « العنونوسيميوطيقاالاتصال».

بسامقطوس « سيمياءالعنوان » ، «معجمالسيميائيات » لفيصلالأحمر.

عبدالحقبلعابد _ عتباتجيرارجينت « منالنصإلىالمناص»ولاننسىالذكرروايةِ « غادةأمالقرى » لأحمدرضاحوحو .

مقدمة

لايخلوأيعملمنمتاعبوعراقيل،فمنالصعوباتالتيواجهتنافيإنجازالبحث،عدمحصولناعلىدراساتتناولتأعمالالكاتب « أحمدرضاحوحو »

هذامنجهة،ومنجهةأخرىنقصخبرتنانحنكمبتدئينفيبدايةالتكوينلشقالطريقنحوالبحثالعلميإلاأننابعونااللهوتوفيقهاجتهدناللقيامبهذاالعمل.

وقدسرنالنسجخيوطبحثناهذاعلىخطةمعينةمقسمةالىمدخلوفصلين:

الأولمنهانظريوالثانيتطبيقي،فيالمدخلتناولناالعلاقةبينالسيميائيةوالعنوانثماتبعناذلكبالحديثعنأهميةالعنوانفيالتحليلالسيميائي،حملالفصلالأولعنوان « السيميائيةوالعنوان » واحتوىعلىثلاثةمباحث،المبحثالأولتضمنتعريفالسيميائيةفياللغةوالاصطلاح،والمبحثالثانيتضمنموضوعالسيمياءواتجاهاتهالمعاصرةأماالمبحثالثالثفكانبعنوان : « العنوانمفهومهووظائفه»ليختمالفصلالأولبخاتمةتتضمنأهمماخلصنالهغيهذاالفصل.

أماالفصلالثانيفخصصناهللجانبالتطبيقيووسمناهب « العتباتالخارجيةفيروايةغادةأمالقرى » وقدضمهذاالفصلثلاثمباحث:

الأولمنهايحملعنوان « عتبةالعنوان»أماالمبحثالثانيفحملعنوان « عتبةإسمالمؤلف»أماالمبحثالثالثفوسمناهب « عتبةالغلاف»ليختمهذاالفضلبأهمالنتائجالتيتوصلناإليهاعقبدراستناهذه.

وفينهايةبحثناخاتمةرصدنافيهاأهمالاستنتاجاتالتيتوصلناإليهافيالجانبينالنظريوالتطبيقيمنخلالدراستناالموضوع « سيميائيةالعنونةفيروايةغادةأمالقرى » لتتبعبقائمةالملاحقالتياعتمدناعليهافيبحثناهذا.

وفيالأخيرلايسعناإلاأننتقدمبشكرناإلىالأستاذةالمشرفة « بنيحيفتيحة»التيلمتبخلعلينابنصائحهاوتوجيهاتهاالتيأنارتدربعملنا،كماأننانرجواأنيكونهذاالمبحثثمرةمنثمارالمعرفةفإنأصبنافمناللهوإنأخطأنافمنأنفسناومنالشيطان.

يبدري وفاء

تلمسان في 06 سبتمبر 2020

أهمية العنوان في السيميائية:

لكل بناء مدخل ،ولكل مدخل عتبة ، ولكل عتبة هيئة ، ولأن العتبات همسات البداية فقد اهتمت السيميائية الحديثة بدراسة الإطار الذي يحيط بالنص كالعنوان ، حيث اعتبر هذا الأخير إلى وقت قريب هامشا لا قيمة له فانصب جهد النقاد على هذه العتبة ذلك أنها أولى العتبات التي يقع عليها القارئ أو المتلقي سيكولوجيا ومعرفيا ، فقد حظيت العناوين بأهمية عظيمة في الدروس السيميائية باعتبارها أولى المفاتيح التي على الباحث أن يحسن تأويلها ، فالعنوان هو المفتاح الضروري لسبرأغوار النص والتعمق في شعابه التائهة والسفر في دهاليزه الممتدة ، وعلى هذا الأساس يعتبر عنوان الرواية النواة الدلالية و الأصلية التي تنفجر منها الدلالات الفرعية ، لذلك فعنوان الرواية لا يوضع عبثا أو اعتباطا ، بل على الدراسي أن يستنطقه ويؤوله قبل إصدار أي حكم.[1]

بالإضافة إلى ذلك حظي العنوان بأهمية كبيرة في الأعمال الأدبية سواء في النثر أو الشعر ، وهو يعد نظاما سيميائيا ذا أبعاد دلالية ، وأخرى رمزية ، تغري الباحث بتتبع دلالاته ، ومحاولة فك شيفرته ، "ومن هنا فقد أولى البحث السيميائي جل عنايته لدراسة العنونات في النص الأدبي ، وقد ظهرت بحوث كثيرة خصصت جزءا كبيرا منها لدراسة العنوان وتحليله من عدة نواح:

تركيبية ودلالية وتداولية. وأية ذلك أن العنوان هو أول عتبة يمكن أن يطأها الباحث السيميائي

قصد استنطاقها واستقرائها بصريا ولسانيا ، وأفقيا وعموديا"[2]

وعلى الرغم من أن العنوان قد حظي بكثير من الاهتمام لدا النقاد الغربيين من أمثال: جيرار جينيت (Gerard Genette)[1] في كتابه 1987 (seuils) وترجم ب(عتبات) وليوهوك (LeoHHock)[2] في

[1] ينظر مجلة بخولة بن الدين (عتبات النص الأدبي ، مقاربة سيميائية) ، الجزائر ، 2013.11.20 ص20

Email:trezel@live.fr

[2] جميل حمداوي ، « السيميوطيقا والعنونة « دار الريف للطبع والنشر الإلكتروني ، الطبعة الثانية ، المملكة المغربية ، 1998 ، ص98

كتابه (La marque du titre) وترجم ب (سمة العنوان) الصادر عام 1973 م ، وروبرت شولز (RobertSchulze) فيكتابه (اللغة والخطاب الأدبي)حيث خص العنوان بحديثه عن (سيمياء النص الشعري)، و جان كوهين (Cohen) في كتابه (بنية اللغة الشعرية).

وسيميائية العنوان تنبع من كونه يجسد أعلى إقتصاد لغوي ممكن ليفرض أعلى فعالية تلقي ممكنة ، مما يدفع إلى استثمار منجزات التأويل ، كما يشكل العنوان أول اتصالنوعي بين المرسل والمتلقي ، ومن هنا فإن على المتلقي أن يقرأ العنوان من مستويين:

- المستوى الأول: مستوى ينظر فيه إلى العنوان بوصفه بنية (*) مستقة لها اشتغالها الدلالي الخاص.

- المستوى الثاني: مستوى تتخطى فيه الانتاجية الدلالة بهذه البنية حدودها متجهة إلى العمل ومشتبكة مع دلائليته دافعة ومحفزة إنتاجيتها الخاصة بها.[3]

- بإمكاننا أن نقول أن العنوان هو كلام يصنعه كاتب العمل للاشارة إلى العمل وإلى أغراض أخرى أرادها له ، وهي أغراض لا حصر لها تتعلق بنوع العمل وبمقاصد الكاتب فضلا عن الاهتمام بالقارئ.

والعنوان عدا عن كونه يشكل حمولة دلالية فهو قبل ذلك علامة أو إشارة تواصلية له وجود فيزيقي / مادي ، وهو أول لقاء مادي محسوس يتم بين المرسل (الناص) والمتلقي أو مستقبل النص ، ومن هنا« يغدو العنوان إشارة مختزلة ذات بعد إشاري سيميائي وهو بما هو إشارة سيميائية يؤسسلفضاء

---

[1] Gérard Genette : « seuils ed, seuil », 1987

[2] Leo Hock : «La marque du titre ed, Mouton» , 1973

- بنية: الهيئة التي بنيت عليها.

[3] محمد فكري الجزار«سيميوطيقاالاتصال الأدبي» ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، د.ط ، مصر ، 1998 ، ص 08

نصيواسع قد يفجر ماكان هاجعا أو ساكنا في وعي المتلقي أو لا وعيه من حمولة ثقافية أو فكرية يبدأ المتلقيمعها فورا عملية التأويل »[1]

ويعني هذا أن العنوان يحمل دلالات رمزية تفجر في المتلقي طاقة جديدة تجعله يقومبتفكيك وتأويل النص لفك شيفراته ورموزه.

والعنوان ، بما هو إشارة سيميائية تأسيسية، قد يدفعك إلى أن تعيد قراءة شيء كان مألوفا لديكبل هو جزء من ثقافتك ، ولكنه يغريك بإعادة قراءته لأنه يفجر فينا طاقات جديدة ، وكأنه مع العنوان يبدأ فعل القراءة ، ومن تم فعل التأويل ومثال ذلك عنوان ديوان درويش: «أحدا عشر كوكبا على آخر المشهد الأندلسي »[2]

فهذا العنوان مألوف في مرجعيتنا الدينية والتاريخية لكننا حين نقرؤه عنوانا لديوان شعر ، فإننا نعيد حساباتنا وننشط المخيلة لتربط ما قد مضى بما هو حاضرأو بما يحدث ، بل قد يدفعنا إلى إعادة قراءة الحدث نفسه بطرائق جديدة.

فالعنوان إذن ذو حمولات دلالية ، وعلامات إيحائية شديدة التنوع والثراء مثله مثل النص ، بل هو نص موازي ، كما عند «جيرار جينيت »وإذا كان النص نظاما دلاليا وليس معاني

مبلغة ، فإن العنوان كذلك نظام دلالي رامز له بنيته السطحية ومستواه العميق مثله مثل النص تماما ، وقد رأى«بارت »(R , Barthes) أن العناوين عبارة عن أنظمة دلالية سيميولوجية تحمل في طياتها قيما أخلاقية واجتماعية وأيديولوجية ، ودعم رؤيته للسيميولوجية على أشياء كثيرة.

ويرى باحث آخر أننا نعيش اليوم في إمبراطورية العلامات ، في عصر يتسم بالتعقيد والتواصل البصري ، لذلك يتطلب كل ذلك منا التسلح بالمشروع السيميولوجي للدخول في مغامرات علاماتية

[1] بسام قطوس ، « سيمياء العنوان « ، وزارة الثقافة ، ط1 ، عمان – الأردن 2001 ، ص 36

[2]، نفسه ص 37.

قصد الالمام بالمحيط الذي يواجهنا والابتعاد عن الثرثرة الزائدة ، والتركيز على الاختصار والايحاء بدل التطويل الممل ، (ويستشهد الباحث نفسه باليابان ويراها من الدول التي تعيش عالما سيميولوجيا مليئا بالعلامات سواءا أكانت لفظية أم بصرية ، والعناوين تلعب دورا سيميولوجيا كبيرا في إمبراطورية العلامات وتؤدي وظائف كثيرة في التواصل الثقافي والحضاري وعصرنة(*) الاحتكاك والمثاقفة)[1]

ويعني هذا أننا نعيش في عالم مليئ بالعلامات والغموض ، فالعناوين تحاول فك هذه الرموز فهي تلعب دورا سيميولوجيا كبيرا في محيط العلامات.

لهذا لم يكناهتمام السيمياء بالعنوان اعتباطيا ولا من قبيل الصدفة بل لكونه «ضرورة كتابية »[2]جعلت منه مصطلحا إجرائيا ناجحا في مقاربة النص الأدبي ، ومفتاحا أساسيا يتسلح به المحلل للولوج إلى أغوار النص العميقة قصد استنطاقها وتأويلها»[3]

لكونه أولى عتبات النص التي لا يجوز تخطيها ولا تجاهلها إن أراد القارئ التماس العلمية في

التحليل والدقة في التأويل ، فلا شيء كالعنوان يمدنا بزاد ثمين لتفكيك النص ودراسته وهنا نقول انه يقدم لنا معرفة كبرى لضبط انسجام النص وفهم ما غمض منه.

لقد أولت السيميوطيقا أهمية كبرى للعنوان وذلك بوصفه مصطلحاإجرائيا ناجحا في مقاربة النص الأدبي ونظرا لكونه مفتاحا أساسيا يتسلح به المحلل للولوج إلى أغوار النص العميقة وذلك بغية استنطاقها وتأويلها ، وبالتالي يستطيع العنوان أن يقوم بتفكيك النص من أجل تركيبه وذلك عبر استكناه بنياته الدلالية والرمزية ، أن يضيئ لنا في بداية الأمر ، ما أشكل من النص وغمض ،

---

[1] بسام قطوس ، « سيمياء العنوان « ، نفسه ص 38.

- العصرنة : تعني الحداثة أو تجديد ما هو قديم في المجالات الثقافية والفكرية والعلمية.

[2] محمد فكري الجزار ، « العنوان وسيميوطيقا الاتصال الأدبي « ، الهيئة المصرية للكتاب ، ط 1 ، مصر 1998 ، ص 15.

[3] جميل حمداوي، « السيميوطيقة والعنونة « ، مجلة عالم الفكر ، د.ط ، الكويت ، 1998 ، ص 96.

"فالعنوان إذا هو مفتاح تقني يجس به السيميولوجي نبض النص ، ويقيس به تجاعيده ويستكشف ترسباته البنيوية وتضاريسه التركيبية وذلك على المستويين الدلالي والرمزي."[1]

نادرا ما يكون النص من غير العتبات النصية لذلك جاءت السيميائية لفتح النصوص المغلقة والتعامل معها بسهولة وحرية فهي تبحث عن المكونات الداخلية للنصوصوعن أساليب تحدد القراءات والتأويلات المختلفة ، وسعت للخروجإلى المحيط العام والتحرر من القيود الداخلية للنص.

لم تكتفي السيميائية بالكشف عن أغوار النص فقط، بل اهتمت أيضا بدراسة الإطارالذي يحيط بالنص:" كالعنوان والإهداء والرموز التوضيحية وافتتاحيات الفصول، وغير ذلك من النصوص التي أطلق عليها النصوص الموازية" * والتي تقوم عليها بنيات النص"[2]

أولت السيميائية اهتماما بالعتبات النصية أو النصوص الموازية باعتبارها العلم الذي يهتم بدراسة أنظمة العلامات والاشارات، سواءا كانت لغوية أم غير لغوية والعتبات تتجلى بوصفها تلك التي تحيل إلى واقع إذ تخطوا عليها من الخارج إلى الداخل.

"وقد استفادت من إنجازات الدرس اللساني الحديث والدرس السيميائي ، وتحليل الخطاب والشعرية والسرديات وفن التصوير"[3] .هنا تكمن العلاقة بين السيميائيات والعتبات.

كما يعد العنوان من أهم العتبات النصية وجزء لا يتجزء منها ومفتاح لكل نص وهو عبارة عن علامة سيميوطيقية حظي باهتمام السيميائية باعتبارها مصطلحا إجرائيا ناجحا في مقاربة النص الأدبي.

---

[1] محمد فكري الجزار، «سيميوطيقا الاتصال الأدبي»

[2] معجب العدواني «تشكيل المكان وظلال العتبات» . ص07

- النص الموازي (Le paratexte): عند بنيس عبارة عن اعتبارات تلابط علاقة جدلية مع النص بطريقة مباشرة أو غير مباشرة. يقول بأنه تلك رالعناصر الموجودة على حدود النص داخله وخارجه فيآن واحد تتصل به اتصالا يجعلها تتداخل معه الى حد تبلغ فيه درجة من تعيين استقلاليته، أي هو محيط النص الخارجي. (جميل حمداوي. لماذا النص الموازي، المغرب) ، يقصد به كل ما يحيط بالنص مثل العنوان الرئيسي ، العناوين الفرعية العناوين الداخلية ، مقدمات

[3] معجب العدواني، نفسه ص07

وفي الأخير نرى أن العنوان حظي مكانة في النص الأدبي الحديث، من قبل الأدباء، أعيد إنتاجها في النقد الأدبي الحديث ، حيث أصبح الاهتمام بالعنوان يشكل حيزا هاما في اعتبارات النقد الأدبي، فأصبحنا أمام تشكل « علم يدرس العنوان» من خلال ظهور عدة أعمال نظرية تعمل على صياغة نظرية العنوان، وتعمل على صياغة علاقاته بباقي مكونات النص الأخرى، وأصبحت عتبة العنوان بمعيةالعتبات الأخرى ذات تأثير كبير في بناء شعرية النص من خلال العلاقات الثرية متنوعة السبل والاتجاهات التي تحصل بين العتبة العنوانية وطبقات المتن النصي، استنادا إلى الوظيفة الدلالية والتشكيلية والصورية التي تنهض بها عتبة العنوان في هذا السياق ، وتنعكس على البنية الدلالية العامة في النص عموما.

إذن فالعنوان ليس عنصرا زائدا كما يعتقد الكثير من الباحثين والدارسين ،وينطبق هذا الحكم أيضا على كل العتبات المجاورة للنص،مناهداءواستهلالوتقديم، واقتباس وفهرسة، وهوامش وصور، فالنص الموازي عنصر ضروري في تشكيل الدلالة ، وإثراء المعنى ، ومن هنا فمن الضروري دراسة العتبات وتفكيك المصاحبات المناصية واستكشاف الدوال الرمزية وإيضاح الخارج قصد إضاءة الداخل.[1]

نستنتج مما سبق أن العنوان يندرج ضمن أهم العتبات الموازية المحيطة بالنص الرئيس حيث يساهم في توضيح دلالات النص واستكشاف معانيه الظاهرة والخفية إن تفسيرا ,إن فهما ، إن تفكيكا وإن تركيبا، ومن ثم فالعنوان هو المفتاح الضروري لكشف أغوار النص، والتعمق في شعابه التائهة والسفر في دهاليزه الممتدة ، كما أنه الأدات التي بها يتحقق اتساق النص وانسجامه. وبها تبرز مقروئية النص وتكشف مقاصده المباشرة وغير المباشرة. وبالتالي «فالنص هو العنوان والعنوان هو النص بينهما علاقات جدلية وانعكاسية، وعلاقات تعينية أو إيحائية أو علاقات كلية أو جزئية.[2]

[1] ينظر: محمد بنيس، « التقليدية» ، الدار البيضاء (دار توبقال) ، د.ط، المغرب، 1989،ص 113
[2] الطيب بودربالة: الملتقى الوطني الثاني، السيمياء والنص الأدبي ،ص34

نلاحظ مما سبق أن العنوان هو إشارة سيميائية تأسيسية قد يدفعنا إلى أن نعيد قراءة شيء كان مألوفا لدينا بل هو جزء من ثقافتنا ولكنه يغرينا بإعادة قراءته لأنه يفجر فينا طاقات جديدةفالعنوان هو بالنسبة للسيميائي نواة أو مركزا للنص الأدبييمده بالمعنيالنابض.

الفصل الأول:

السيميائية والعنوان

تمهيد:

أصبحت الساحة النقدية الأدبية تزخر بمصطلحات حديثة ، تجدب القارئوالباحث من بين هذه المصطلحات نذكر منها مصطلح «السيميائية «الذي عرف انتشارا واسعا في المرحلة الأخيرة ، فالعالم مليئ بالعلامات والاشارات ، مليئ بالرموز والشيفرات التي استدعت في مجموعها حضور علم كان يجب أن يكون ليعمل الى جانب باقي العلوم الأخرى على زعزعة عن نظام الاعتباطية ذلك العلم هو «السيمياء «، هذا العلم، قديم حديث قديم في تجاربه ، حديث في اصطلاحاته وتنوع مجالاته ، اهتم به القدامى من عرب وعجم منذ أكثر من ألفي سنة ، وقد سمي بأسماء عديدة منها : " علم الإشارات ، السيميولوجية ، السيميوطيقة ، علم العلامات ، علم الأدلة " [1]

كل هذه التسميات تعني ذلك العلم الذي يهتم بدراسة حياة العلامات في كنف الحياة الاجتماعية ، فهو يحتل مكانة مميزة في المشهد الفكري المعاصر في الساحة الأدبية.

1. المبحث الأول : المفهوم اللغوي والإصطلاحي للسيميائية :

أ – السيمياء من المنظور اللغوي:

ورد في قاموس «ابن منظور»أن : " السيمياء : العلامة : مشتقة من الفعل (سام) الذي هو مقلوب (وسم) وهي في الصورة (فعلى) يدل على ذلك قولهم : سمة ، فإن أصلها : (وسمى) ويقولون (سمى) بالقصر ، والسيمياء بزيادة الياء وبالمجد ، ويقولون (سومى)اذ جعل (سمة) (...) قولهم : سومى فرسه ، أي جعل عليه السمى ، وقيل الخيل المسومة ، هي التي عليها السمة ، والسمة وهي العلامة ».[2]

وتعني السمة في هذا المعجم : العلامة أو الدليل الذي يستعمل للدلالة على معنى معين أو فكرة. هذا فيما يتعلق بالتعريف المعمي لمصطلح «سيمياء »والذي وجدنا أنه يعني علامة مما يجعلنا نرى أن هناك تقاربا في المفاهيم والمصطلحات بين العرب والأمم الأخرى ،»وقد يكون هذا المصطلح قد انتقل إلينا

[1] عبد الجليل مرتاض ،» دراسة سيميائية ودلالية في الرواية والتراث « منشورات ثالة ، الأبيار، د.ط ، الجزائر ، 2004 ، ص 04/03

[2] ابن منظور : « لسان العرب « الجلد السابع ، مادة (سوم) ، دار صادر ، د.ط ، بيروت ، د.ت ، ص 308

من اللغة اليونانية وأخضع لقوانين لغتنا ، كما قد يكون العكس ذلك أن «سيمياء»العربية شبه «semiotic»الغربي اذ يشتركان في ثلاث حروف »[1].

أما في القرآن الكريم فقد وردت لفظة «سيمياء »دون ياء في عدة مواضع ، كقوله تعالى: «سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ» [2]

وقوله أيضا: «يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ»[3] ،

وقوله تعالى: «وَنَادَى أَصْحَابَ الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ»[4]

ونلاحظ أن الدلالة التي حملتها هذه اللفظة أي [السيمياء] في القرآن هي نفسها التي ذكرها « ابن منظور » وهي «العلامة» . كما وردة هذه اللفظة أيضا في الشعر ، ومنه قول : " أسيد بن عنقاء الفراري " يمدح عملية حيث قاسمه ماله :

غلام رماه الله بالخير يافع

له سيمياء لا تشق على البصر[5]

والسيمياء في لبيت الشعري أصله العلامة ومنه الخيل المسومة ويقال سيماء وسيمياء جميعا، وتحقيق معني السيمياء أي قد وسمه الله تعالى بسمياء حسنة مقبولة، يلتذ الناظر بالنظر إليها [6]

تؤكد معظم الدراسات اللغوية أن الأصل اللغوي لمصطلح«sémiotique»يعود إلى العصر اليوناني؛فهو آت – كما يؤكد برنار توسان–من الأصل اليوناني«séméion»الذي يعني « علامة»و

[1]فيصل الأحمر ، « معجم السيميائيات « ، منشورات الاختلاف ، ط1 ، الجزائر العاصمة ، 1431 هـ ، 2010، ص 30

[2]سورة الفتح الآية 29

[3]سورة الرحمن الآية 41

[4] سورة الأعراف الآية 48

[5]الأمالي لابن علي القالي 237/1 تفسير الطبري [595/5] حاشية رقم 1

[6]شرح ديوان الحماسة لأبي تمامbooks .google.dz

«logos»الذي يعني «خطاب ». وبمتداد أكبر كلمة « logos»« تعني العلم، فالسميولجيا هي علم العلامات»[1]

إذن فالسميائيات من خلال مفهومها اللغوي فهي تحمل معنى العلامة والنصيب ، كذلك أنها علم الاشارات يدرس العلامات اللغوية وغير اللغوية في إطار الحياة الاجتماعية .

ب – السمياء من المنظور الاصطلاحي :

لقد تعددت استعمالات مصطلح «سيمياء»كعلم عند العرب قديما ، وقد اختلفوا في رده إلى أصله ، ومن هؤولاء الذين تناولوا هذا المصطلح"ابن سينا "في مخطوطة له بعنوان :كتاب "الدر النظيم في أحوال علوم التعليم"وفي فصل تحت عنوان :"علم السيميا" يقول : «علم السيميا علم يقصد فيه كيفية تمزيج القوى التي في جواهر العالم الأرضي ليحدث عنها قوة يصدر عنها فعل غريب وهو أنواع» [2]. فهو يتحدث عن الجانب الغيبي و السحري لعلم السيمياء ، فيذكر تلك الأنواع وهي متعلقة بالحركات العجيبة التي يقوم بها الإنسان و بعضها متعلق بفروع الهندسة ،، أما البعض الآخر فمتعلق بالشعوذة ، فالسيمياء كعلم عند العرب بعيدة كل البعدعن معناها الحالي.

وقد اختلف العلماء المحدثون في تعريف هذا المصطلح ،منهم من عرفها بأنها : «ذالك العلم الذي يدرس حياة الاشارات في قلب المجتمع ويهتم بانتاج الاشارات أو العلامات و استعمالها »[3] يعني هذا أن علم السيمياء هو ذلك العلم الذي يدرس حياة الاشارات في قلب المجتمع ويهتم بانتاج الاشارات أو العلامات واستعمالها ،بحيث تبرز الأنظمة السيميائية من خلال العلاقات بين العلامات.

ويعرفها دي سوسير بأنها«علم يدرس حياة العلامات في الحياة الاجتماعية»[4]

---

[1] توسان برنار، « ما هي السيميولوجيا « ، تر ، محمد نظيف ، إفريقيا للشرق ، ط 2 ، 2000 ، ص 09

[2] فيصل الأحمر ، « معجم السيميائيات « ، منشورات الاختلاف ، ط1 ، الجزائر ، 2010 ، ص 30 ،31

[3] ترناز هوكز ،ترجمة مجيد الماشطة ،» البنيوية وعلم الاشارة « ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ط1 ، بغداد 1986 ،ص 113

[4] ترنز هوكز ،» البنيوية وعلم الاشارة » ، نفسه ص 114 ، 115.

إن دي سوسير يضع العلامات داخل أحضان المجتمع . وعرفها امبراتو ايكو أنها :»تعني بكل ما يمكن اعتباره إشارة »[1]، بمعنى أنها تأخد الاشارات شكل كلمات وصور وأصوات وايماءات وأشياء أما « السعيد علوش «عرف السيميلئية بأنها :»هي دراسة لكل مظاهر الثقافة ، كما لو كانت أنظمة للعلامة اعتمادا على افتراض مظاهر الثقافة ، كأنها علامات في الواقع « [2]. " فسعيد علوش" يربط السيميائية بالثقافة ومظاهرها .

أما الامريكي "شارل سندرس بيرس" فقد يربط هذا العلم بالمنطق حيث يقول «ليس المنطق بمفهومه العام إلا اسما آخر سيميوطيقا، والسيميوطيقا نظرية شبه ضرورية أو نظرية شكلية للعلامات «[3]

وقد اهتم «بورس «كثيرا بدراسة الدليل اللغوي من وجهة فلسفسة خالصة . ونجد «جوليان غريماس»يعرف السيميائيات بقوله أنها : «علم جديد مستقل تماما عن الأسلاف البعيدين ، وهو من العلوم الأمهات ذات الجذور الضاربة في القدم ، فهي — أي السيميائية — عم جديد وهي مرتبطة أساسا ب « سوسير «، وكذلك «بورس»الذي نظر إليها مبكرا ، ونشأ هذا العلم في فرنسا إعتمادا على أعمال «جاكبسون Jakobson»« هيلمسليف Helmslife»وكذلك في روسيا وهذا في الستينيات» [4]

والسيميائيات عند كل الغربيين هي « العلم الذي يدرس العلامات، وبهذا عرفها كل من "تو دوروف" و "غريماس" و"جوليا كريستفيا"و "جون دوبوا" و "جوزيف راي دوبوف"» [5] نستنتج من كل هذه التعاريف أن السيميائية نظرية واسعة جدا ،لا يمكن الالمام بكل جوانبها ، فقد كانت هذه أهم الآراء التي دارت حول مصطلح «السيميائيات»في بلاد الغرب و في بلادنا العربية فهو ككل الأعمال العظيمة التي يكثر حولها النقاش ، تضاربت حوله الآراء ، وبدرجة كبيرة فالجانب

[1] – عبد القادر رحيم ، « علم العنونة ،» ، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر ، ط1 ، سوريا ، 2010 ، ص 120

[2] – فيصل الأحمر ، « معجم السيميائية « ، منشورات الاختلاف ، ط1،الجزائر العاصمة 1431هـ ، 2010، ص 18.

[3] – رشيد بن مالك ، « السيميائية أصولها وقواعدها» ، مراجعة عز الدين مناصرة ، منشورات الاختلاف ، د.ط ، 2002 ، ص 26

[4] – فيصل الأحمر ، « معجم السيميائيات « ، نفسه ، ص 17

[5] – عصام خلف كامل ،» الاتجاه السيميولوجي و نقد الشعر»، دار فرحة للنشر والتوزيع، د.ط،2003، ص 18

المصطلحاتي كما في الجانب المفهومي ،لا لينقص ذلك من قيمته بل على العكس،فقد ثبت للجميع أنه علم له مكانته المتميزة وسط العلوم والمناهج،وقد اكتسب هذه المكانة بقدرته على احتضان جملة من العلوم في مظلته و بمرونته في التعامل مع الظواهر المختلفة.

2 .المبحث الثاني: موضوع السيمياء و اتجاهاته المعاصرة

أ – موضوع السيمياء: يتفق جل الباحثين والسيميائين أن «السيميائيات »علم مستمد لمبادئه من مجموعة كبيرة من الحقول المعرفية كاللغويات والفلسفة والمنطق وعلم النفس والأنثروبوبوجيا ، رغم أنها علم حديث النشأة ، إذ بشر بميلادها عالم اللسانيات السويسري «فرديناد دوسوسير» . F. de Saussure(1914، 1918) وأطلق عليها إسم السيميولوجيا ، وقال بأن بهمتها هي : «دراسة حياة العلامات داخل الحياة الاجتماعية »[1]

كان هذا في بداية القرن الماضي وفي نفس الفترة كما يؤكد جل المهتمين بهذا المجال ،كان الفيلسوف الأمريكي «تشارل سندرس بورس c.s. Peirce»ف في االضفة الأخرى يقيم دراساته حول هذا العلم أيضا وقد أطلق عليه اسم « السيميوطيقا » .

من خلال التعاريف السابقة ، اتضح لنا أن: «السيمياء علمخاص بالعلامات هدفها دراسة المعنى الخفي لكل نظام علاماتي ، فهي تدرس لغة الإنسان والحيوان وغيرها من العلامات غير اللسانية باعتبارها نسقا من العلامات مثل : علامات المرور ، وأساليب العرضفي واجهات المحلات التجارية والخرائط والرسوم البيانية والصور وغيرها »[2]

ويعني هذا أن السيميائيات تدرس ماهو لغوي وما هو غير لغوي أي تتعدى المنطوق إلى ماهو بصري وقد مثلنا ذلك بعلامات المرور ولغة الصم والبكم ، ودراسة الأزياء وطرائق الطبخ .

---

[1] رشيد بن مالك «السيميائية أصولها وقواعدها» ، مراجعة عز الدين مناصرة ، منشورات الاختلاف ، د.ط ، 2002، ص 21

[2] لخضر رويحي«علاقة السيمياء باللسانيات « جامعة المسيلةً 110 ، الموقع : revue. Innto.dz

والمعروف أن علم السيميائيات علم حديث النشأة ، إذلم يظهر إلا بعد أن أرسى السويسري «فرديناد دي سوسيلر « أصول اللسانيات الحديثة ، في بحر القرن العشرين ، مع الاشارة إلا أنه قد كانت هناك أفكار السيميائية المناثرة في التراثين الغربي والعربي على حد سواء ،ولأنه علم استمد أصوله من مجموعة من العلوم المعرفية ، فإن مهمة تحديده وإعطاء مفهوم عام له من الأمور الصعبة جدا ،ولعل أهم محاولة تعريف هذا العلم كانت مع «فرديناد دي سوسير «فهو من بشر بهذا العلم الجديد ، الذي ستكون مهمته دراسة حياة العلامات داخل الحياة الاجتماعية يقول : «إن اللغة نسق من العلامات التي تعبر عن الأفكار ، وإنها لتقارن بهذا مع الكتابة ومع أبجدية الصم والبكم ، ومع الشعائر الرمزية ، ومع صيغ اللباقة ومع العلامات العسكرية ... وإننا لنستطيع أن نتصور علما يدرس حياة العلامات في قلب الحياة الاجتماعية ، وإنه العلاماتية ... وإنه سيعلمنا مما تتكن العلامات وأي القوانين تحكمها «[1]

ف»دي سوسير»، رغم دراساته اللغوية الخالصة إلا أنه استطاع التفطن إلى « السيميولوجيا»التي اعتبرها محتوية للسانيات ، من زاوية أن اللغة نظام إشاري يمتاز بالأفضلية والاتساع أكثر من الأنظمة الأخرى ، لذاكانت دراساته حولهاولم يمنعه هذا من إعطاء تعريف شامل للسيميولوجيا رابطا إياها بالمجتمع.

أما الأمريكي «شارل سندرس بيرس «، فقد «ربط هذا العلم بالسيميوطيقا والسيميوطيقا نظرية شبه ضرورية أو نظرية شكلية للعلامات»[2]

وقد اهتم «بورس «كثيرا بدراسة الدليل اللغوي من وجهة فلسفية خالصة يعني هذا أن الموضوع الأساسي للسيميائية عند دي سوسير وشارل سندرس بيرس هي «العلامة ولا شيء سواها ونرى أن العالمين الذين «يرجع إليهما الفضل في ظهور علم العلامة وهو السويسري سوسي (1857-1913) الذي هو في الأصل في تسمية العلم «السيميولوجيا»و الفيلسوف الأمريكي تشارلز

[1] فيصل الأحمر « معجم السيميائيات ، منشورات الإختلاف ، ط1 ، الجزائر العاصمة ، 1431ه /2010م ، ص 16-17

[2] رشيد مالك ، « السيميائية ، أصولها وقواعدها « ، مراجعة عز الدين مناصرة ، منشورات الاختلاف ، د.ط ، الجزائر العاصمة ، 2002 ، ص22

سندرس بيرس (1838-1914) ، وقد تناول ديسوسير السيميولوجيا من وجهة نظرية في حين بنا بورس سيميوطيقته عللى المنطق والرياضيات « [1]

ب : الاتجاهات المعاصرة :

1-**الاتجاه الفرنسي** : (سيميولوجية دي سوسير La sémiologie du saussures

تجذر الإشارة الى أن السيميولوجيا مرتبطة إرتباطا وثيقا بالنموذج اللساني البنيوي الذي أرسى دعائمه السويسري «فرديناد دي سوسيري»منذ القطيعة سيميولوجية التي أحدثها مع الدراسات اللغوية السابقة، لقد كان «دي سوسير»منذ نعومة أظافره مشغوفا بالدراسات اللغوية السابقةورأى عليها الطابع المعياري لم يلبث أن أدخل عليها الجانب العلمي الموضوعي الذي تعلمه من دراساته الفيزيائية السابقة ، كان «دي سوسير»يدرك منذ البداية أم العملية التواصلية تتم عبر مجموعة من الإشارات اللغوية وغير اللغوية ، فكانتأول خطوة قام بها هي «تحديد علم اللغة بعيد النظر إلى شتى العوامل البيولوجية والفيزيقية والسيكولوجية والاجتماعية والتاريخيةوالجمالية ، والعلمية التي تتداخلوتتشابك لتكون نسيج النشاط اللغوي لدى البشر» .[2]

فبعد أن رأى أن «اللغة مؤسسة اجتماعية ، ولكنها تتميز عما سواها بعدة سمات» [3] ، يعني هذا أن اللغة وسيلة من الوسائل التي تحقق الدلالة وتنقل أفكار الإنسان إلى الآخرين ، ومن ثم تساعد على التواصل كغيرها من الأنظمة الأخرى، وان كانت – كما أكد « دي سوسير»- أهمهذه الأنظمة جميعها أما أهميتها فترجع إلى كونها المضمون الرئيسي للكون ، ولأنماط وجوده «فلا يمكن معرفة أي شيء دون الاستعانة بعلامات اللسان، ذلك أن العالم بكل موجوداته يحضر في الذهن على شكل مضمون لساني ».[4]

[1] عصام خلف كامل ، « الاتجاه السيميولوجي ونقد الشعر « ، دار فرحة للنشر والتوزيع ، د.ط ، الجزائر العاصمة ، 2003 ، ص 16

[2] سمير حجازي « المتقن ، معجم المصطلحات اللغوية والأدبية « عربي ، عربي ، دار الراحب الجامعية ، د.ط ، بيروت – لبنان ، د.ت ص 26.

[3] فيصل الأحمر ، « معجم اللسانيات « منشورات الاختلاف، ط1 ، الجزائر العاصمة 1431ه/2010م ، ص40.

[4] سعيد بنكراد ، «مدخل إلى السيميائية السردية» ، منشورات الاختلاف ، ط2 ، الجزائر ، 2003 ، ص 37.

ولأنه توجد أنظمة تواصليةأخرى غير اللغة الطبيعية ، فلابد من تصور علم«يدرس حياة الدلائل في صلب الحياة الاجتماعية ، وقد يكون قسما من علم النفس الاجتماعي ، وبالتالي قسما من علم النفس العام ، ونقترح تسميته sémiologieأي علم الدلائل ، وهي كلمة مشتقة من sémione، بمعنى دليل ، ولعله سيمكننا من أن نعرف مما تتكون الدلائل والقوانين التي تسيرها ، ولما كان هذا العلم غير موجود بعد ، فإنه لا يمكن أن نتنبأ بما سيكون ولكن يحق له أن يوجد ومكانه محدد سلفا ».[1]

نفهم من هذا القول أن «دي سوسير»قد جعل السيميولوجيا فرعا من علم النفس الاجتماعي ، ومن ثم من علم النفس العام ، ولعل السبب الذي يجعله يضع السيميولوجيا هذا الموضع من علم النفس وعلم الاجتماع هو ولعه بالنتائج التي توصلت إليها أبحاث هذين العلمين على يد معاصريه «فرويد»و «دوركايم» ومن حلا تسميته لهذا العلم بالسيميولوجيا اشتقاقا من Sémionاليونانية ندرك وعيه بالدراسات اللغوية القديمة العائدة إلى الجذور اليونانية ، يتكون مصطلح «سيميائية»حسب صيغته الأجنبيةsémiotiqueأو Sémioticsمن الجذرين (Sémio) و(tique)إذ أن الجذر الأول الوارد في اللاتينية على صورتين (Sémio) و (Séma) يعني إشارة أو علامة ، أو ماتسما بالفرنسية (Signe) ، وبالإنجليزية (Signe) في حين أن الجذر الثاني للمصطلح بدمج الكلمتين(Sémio) و(tique) يصيرمعنى «المصطلح (علم الاشارات أو علم العلامات وهور العلم الذي اقترحه دي سوسير كمشروع مستقبلي لتعميم العلم الذي به (اللسانيات) فيكون العلم العام للاشارات ».[2]

وقد أكد دي سوسير أن النتائج التي سيتوصل إليها علم الدلائل سوف تطبق على اللسانيات ،هناك أفكار جدا جاء بها دي سوسيرفي دراساته اللغوية وتبنتها الدراسات السيميولوجية فيما بعد ، خاصة مبدأ الثنائيات (ثنائية الدليل ، الدال والمدلول وثنائية اللغة والكلام) ، فقد ربط مفهوم الدليل بمفهوم

[1] فيصل الأحمر ، «معجم السيميائيات « ، منشورات الاختلاف ، ط1 ، الجزائر العاصمة ، 2010 ، ص41

[2] عبدالجليل مرتاض ، «دراسة سيمائية ودلالية في الرواية التراث» ، منشورات ثالة ، الأبيار ، د.ط ، الجزائر ، 2004، ص13

النظام هذا الأخير أي – النظام – هو : « الرابط الحقيقي بين العناصر الصوتيةوالعناصر النفسية في صلب كل دليل من الدلائل»[1]

ويقصد دي سوسير بالعناصر الصوتية الدوال ، بفقد حصر الدال في الصورة الصوتية فقط ، أما العناصر النفسية فهي المد لولات ، وهو تأكيد آخر على الجانب النفسي في دراسات « دي سوسير»ونظام سويسري يتمضمن مفهومالكل والعلاقة ، «جيث لا يمكن فهموظيفة الأجزاء إلا في علاقتها الاختلافية مع الكل فالأجزاء داخل النظام ليس لها معنى في حج ذاتها عندما ينظر إليه معزولة ، وهو ما عبر عنه « دي سوسير»بمفهوم القيمة (valeur)» [2]

وقوله (علاقتهالاختلافية) مبني على رؤيته للغة يقول: «أما في اللغةفإنك لا تجد إلا اختلافات بدون موجود لعناصر إيجابية ، فسواءا اعتبترت المدلول أو الدال ، فإنك لن تجد في اللغة أفكارا ولا أصواتا وجودها سابق لوجود النظام اللغوي ، إنما تجد فيها اختلافات تصويرية ، وأخرى صوتية نابعة من ذلك النظام »[3]

لا قيمة إذن للأفكار مجردة عن الدوال ، ولا قيمة للدوال دون أفكاروجودهما مستقلات عن بعضهما البعض مستحيل ، ثم إن الدلالة لا تتكون إلا داخل النظام ، ولا تعرف إلا علاقاتها التعارضية، وهذا ما يفترضه مفهوم القيمة.

أما ثنائية اللغة والكلام ، نظر « دي سوسير»إلى اللغة على أنها «منظومة من العلامات تعبر عن فكرة ما ، أما الكلام فهو عمل فردي الإرادة ةوالعقل» [4]

[1] فيصل الأحمر ،» معجم السيميائيات»،ص 43

[2] أنور المرتجي ، «سيميائية النص الأدبي» ، إيفريقا الشرق ، د.ط ، الدار البيضاء ، المغرب ، د.ت ، ص10

[3] فيصل الأحمر ، «معجم سيميائات» ، منشورات الاختلاف ، ط1 ، الجزائر العاصمة ،1430هـ-2010م ، ص14

[4] رشا مالك ، عز الدين مناصر « السيميائية ، أصولها وقواعدها « ، منشورات الاختلاف ، د.ط ، الجزائر العاصمة ، 2002 ، ص30

إلا انه قلبمقولة الليسانيات جزء من السيميولوجيا وقال بأن «اللغة ليست إلا جزءا من جزء العلامات ، والنظر إلى علم العلامة بوصفه فرعا من علم اللغة العام ، وبالضبط ذلك القسم الذي يتحمل على عاتقه كبريات الوحدات الخطابية الدالة «[1]

إن أهم ما يميز المشروع السيميولوجي عند «دي سوسير»هو تأكيده على البعد الاجتماعي للدليل ، والذي كان صريحاوجليا في تأكيده على أن الدلائل تعبر عن الأفكار ،وذلك ما يمكن ملاحظته على أفكاره السيميولوجية تأكيده على قضية القصدية ، وإرادة التواصل ، حيث ركز عليهما في معالجته لمسألة الدليل ، أما البعد النفسي الذي كان حاضرا في تعريفه للدليل فقد ضيغ أعماله كلها ، إذن يمكن القول أن مشروع «دي سوسير»السيميولوجي إنما هو مستمد دراساته اللغوية التي كانت الأساس في بلورة أغلب المفاهيم السيميولوجية وحتى التفكيكية وغيرها من المدارس الحداثية الأخرى ، فاللسانيات هي المنطلق الوحيد لهذه المدارس التي رأت في النتائج التي تقصلت إليها النسبية « دي سوسير»الأمل الذي لابد من الوصول إليه.

الإتجاه الأمريكي: سيميولويجة « بيرس»(Sémiologie CH.S. pierce):

يحصر«دي سوسير»[العلامات] داخل أحضان المجتمع ، ويجعل اللسانيات ضمن السيميولوجيا، بينما يرى الأمريكي «شارل سندرس بيرس»(CH.S pierce)أن السيميوطيقا مدخل ضروري للمنطق والفلسفة في الفترة الزمنية ذاتها التي استعمل فيها «دي سوسير»مصطلح اليميولوجيا وفي هذا النطاق ، يقول « بيرس»" إن المنطق في معناه العام هو مذهب صفة " الضروري" و"الصوري " كنت أرى وجوب ملاحظة خصائص هذه العمليات ما امكننا ، وانطلاقا من ملاحظتنا الجيدة التي نستشفها عبر معطى لا أفرض أن أسميهالتجريد ، سننتهي إلى أحكام ضرورية ونسبية إزاء ما يجب أن تكون عليه خصائص العلامة التي يستعين بها الذكاء العلمي" [2]

[1] المرجع نفسه ص30

[2] بيرغيرو ، « السيمياء» تر: أنطوان أبي زيد ، منشورات عويدات ، االطبعة1 ، بيروت لبنان ، 1984 ، ص 06

ومن هنا يرى «بيرس»أن وظيفة السيميوطيقا لدى الأوروبيين ويرتبط بدي سوسير الذي استعمل مصطلح (sémiologie) في كتابه (محاضرات في اللسانيات العامة) سنة 1916، ومصطلح السيميوطيقا (La sémiotique) لدى الأمريكيين الذي يقترن ببيرس الذي استعمله بإسم علم الدلالة العام[1]

فالسيميوطيقا لدى بيرس مبنية على الرياضيات (صياغة الفرضيات ،واستنباط النتائج منها) والمنطق و الفلسفة ،والظاهراتية (تحليل مقولات تشكل الدليل)،ويظهر لنا من كل هذا أن السيميوطيقا البيرسية بمثابة بحث رمزي موسع ومن هنا تنكب على الدلائل اللسانية وغير اللسانية ومن الواضح أن مفهوم « الدليل»ماكان له أن يكون كذلك لو لم يوسع ليشمل مختلف الظواهر كيفما كانت طبيعتها وقد أكد « بيرس» أنه لم يكن بوسعه أن يدرس أي شيء،مثل الرياضيات و الأخلاق و الميتافيزيقا والجاذبية و علم الأصوات و الاقتصاد و تاريخ العلوم ... إلخ ، إلا بوصفه دراسة سيميوطيقية [2].

وعليه فسيميوطيقا " بورس"ذات وظيفة فلسفية ومنطقية لا يمكن فصلها عن فلسفته التي من سيماتها : الاستمرارية و الواقعية وتاولية ومن ثم تكمن وظيفة السيميوطيقا البيرسية ،في انتاج مراقبة مقصودة ونقدية للعادات أو الاعتقادات ، ومن هنا يوجد المجال الخاص بالمعرفة الفلسفية أو العلميةالتي تبلورة في أوقات محددة من تاريخها سلسلة من المعايير التي تسمح بتحديد ماهو صادق ،سواء كان الصدق مفكر فيه باعتباره ملاءمة (كفاية) ،أو باعتباره انسجاما داخليا أو باعتباره مشاكلا للوقع

ويمكن اعتبارسيميوطيقا « بيرس»أيضا بمثابة سيميوطيقا الدلالةو التواصل و التمثيل في آن واحد ، كما أنهااجتماعية وجدلية ، وتعتمد على أبعاد منهجية ثلاثة هي : البعد ، التركيبي ، البعد الدلالي ، البعد التداولي السبب في ذلك يعود إلى أن الدليل بيرسي ثلاثي ، نظرا لوجود الممثل باعتباره "دليلا

[1] جميل حمداوي ، « مدخل إلى السيميوطيقا السردية» ، حقوق الطبع محفوظة للمؤلف ط1 ، 2015 ، ص 09

[2] حنون مبارك ، « دروس في السيميائيات « ،دار توبقال للنشر، ط1 ، 1978، ص69

في البعد الأول ، ووجود موضوع الدليل (المعنى) في البعد ثاني ، ويتمثل البعد الأخير في المؤول الذي يفسر كيفية إحالة الدليل على موضوعه انطلاقا من قواعد الدلالة الموجودة فيه"[1].

تتكون العلامة عند «بيرس»، من الممثلوالموضوع والمؤول ، وتنبني على نظام رياضي قائم على نظام حتمي ثلاثي ،ومن هنا أصبحت ظاهريات « بيرس»ثلاثية:

1) – عالم الممكنات (أولانية)

2) – عالم الموجودات (ثانيانية)

3) – عالم الوجبات (ثالثانية)

فالعالم الأول يعني :" الكائن فلسفيا، والثاني يعني مقولة الوجود، ويقصد بالثالث الفكر في محاولته تفسير الأشياء،وهكذا يمثل المؤول الفكرة أو الحكم الذي يساعد على تمثيل العلامة تمثيلا حقيقيا على مستوى الموضوع ، علاوة على ذلك ، قد تكون العلامة بيرسية لغوية أو غير لغوية، ومن ثم فهي أنواع ثلاثة : الأيقون والاشارة والرمز ، وتتفرع هذه الأشكال الرمزية إلى فروع متعدد ومتسعة ويمكن تحديدها على الشكل التالي:

الممثل	العلامة – الصفة	العلامة – المفرد	العلامة– النمط
Représentamen	qualisigne	Sin sing	légisigne

الموضوع	الأيقونة	الاشارة	الرمز
Objet	Icone	Indice	Symbole
المؤول	المسند إليه	الافتراض	البرهان
Intréprétant	Rhéme	Decisigne	Argiment

[1] جميل حمداوي ، « مدخل إلى السيميوطيقا السردية» ، ص 18

وهكذا فالعلاقة التي تجمع بين الدال والمدلول ضمن الأيقون هي علاقة تشابه وتماثل مثل: الخرائط والصور الفوتوغرافية والأوراق المطبوعة ، ومن ثم تحيل على مواضيعها مباشرة بواسطة المشابهة أما الاشارة أو العلامة المؤشريةفتكون العلاقة فيها بين الدل والمدلول سببية وعلية ومنطقية ، كارتباط الدخان بالنار" [1]

أما العلاقة الموجودة بين الدال والمدلول فيما يتعلق بالرمز فهي علاقة اعتباطية وعرفية غير معللة فلا يوجد ثمة ، إذا أي تجاوز أو صلة طبيعية بينهم:

إتجاه التواصل: (Sémiologie de communication):

تعددت الاتجاهات السيميولوجية بتعدد المنطلقات الابستيمولوجية لعلمائها وتعتبر « سيميولوجية التواصل « اتجاها قويافرض نفسه وأفكاره على الكثير من الباحثين ، خاصة أقطاب المدرسة الفرنسةأمثال «بويسنيس»و « بريطو «و « مونان»و «كرايس»و « اوستين»وهو اتجاه استمد الكثير من مفاهيهنه من أفكار السانيات ، حيث لا نكاد نجد اختلافا بينه وبين ما جاء به « جي سوسير»سوى في بعض الاضافات التي أضافته السيميولوجيا.

يستمد هذا النوع إلى بعض أفكار « دي سوسير»حول اللغة التي يقول بشأنها " اللغة نظام من الاشارات التي يعبر عن الأفكار "[2] ويعني هذا أن اللغة نسق من الاشاراة والرموز ، تشكل اداة من ادوات المعرفة ، تعتبر أهم وسائل التفاهم بين أفراد المجتمع في جميع ميادين الحياة ، فاللغة هي القدرةعلى اكتساب واستخدام نظام معقد للتواصل وخاصة قدرة الإنسان على القيام بذلك. وقد ذكر كل الأشياء اللغوية وغير اللغوية ، ولكنه جعل اللغة أشدهن أهمية وقوله : " يعبر بها عن الأفكار" يحيل على أنه يريد أن يجعل من الاشارتفعلا تواصليا مع الآخرين.

[1] جمل حمداوي ، « مدخل إلى السيميوطيقا السردية « ،ص18-19

[2] عبد الله الغذامي ،» الحطيئة والتفكير من البنيوية إلى التشريحية – قراءة نقدية لنموذج إنساني معاصر :مقدمة نظرية ودراسة تطبيقية» ،ط1 ، 1985 ، النادي الأدبي الثقافي ص 43

فقد أكد كل من « بريتو ومونان وأندريه مارتيني، وبويسنس على أن وظيفة اللسان الأساس هي التواصل ، ولا تختص هذه الوظيفة بالألسنة وإنما توجد أيضا في البنيات السيميائية التي تشكلها الأنواع الاخرى غير اللسانية» [1].

ويؤكد معظم الباحثين في هذا المجال أن الولادة الفعلية السيميولوجيا التواصل كانت على يد « إيريك بوينس»الذي نشر عام 1943 كتاب «اللغات والخطاب ««محاولة في اللسانيات الوظيفية في إطار السيميولوجيا »[2]

ثم أتى أنصار «دي سوسير»في هذا الاتجاه ليضعو شروطالسيميولوجيا التواصل وأبرز هذه الشروط «القصدية»اذ يجب " أن يتوفر القصد في التبليغ لدى المتكلم وأن يعترف متلقي الرسالة بهذا القصد "
[3]

ويعني هذا الاتجاه في الدليل على أنه اداة تواصلية ، أي مقصدية إبلاغية ، ويعني هذا أن العلامة تتكوم من ثلاثة عناصر : الدال والمدلول والوظيفة أو القصد ، ولا يهتم هؤولاء اللسانيين والمناطقة من الدوال والعلامات السيميائية غير الابلاغ والوظيفة الاتصالية أو التواصلية ، وهذه الوظيفة لا تؤديها الأنساق اللسانية فحسب ، بل هناك انظمة سننية غير اللغوية ذات وظيفة سيميوطيقية تواصلية ، إن السيميولوجيا – حسب بويسنيس – هي دراسة لطرائق التواصل والوسائل المستعملة للتأثير في الغير قصد إقناعه أو حثه أو إبعاده ، أي : إن موضوع السيميولوجيا هو التواصل المقصود ولا سيما التواصل اللساني والسيميوطيقي.

والتواصل لدى " بويسنيس ، هو الهدف المقصود من السيميولوجيا وهذا ما أكده بريتو ينبغي للسيميولوجيا حسب بويسنيس أن تهتم بالوقائع القابلة للادراك المرتبطة بحالات الوعي ، والمصنوعة

[1] عبد المالك مرتاض « دار سيميائية تفكيكية لقصيدة "أين ليلاي"

[2] فيصل الأحمر « معجم السيميائيات »، منشورات الاختلاف ، ط1، الجزائر العاصمة ، 2010م ، ص86

[3] رشيد بن مالك، « مقدمة في السيميائية السردية» ، دار القصبة للنشر ، د.ط ، الجزائر ، 2000، ص192

قصدا من أجل التعريف بحالات الوعي هذه"[1] يعني هذاأن موضوع السيميولوجيا لدى بويسنس هو التواصل.

ولسيمياء التواصل محوران اثنان هما :العلامة والتواصل، ويتشعب كل محور من هذين المحورين إلى أقسام وهكذا يمكن أن ينقسم التواصل السيميائي إلى إبلاغ لساني ، وإبلاغ غير لساني ، فالتواصل اللساني يتم عبر الفعل الكلامي ، فعند دي سوسير لابد من متكلم وسامع بالاضافة إلى تبادل الحوار عبر الصورة الصوتية والسمعية ،أما التواصل غير اللفظي أغير اللساني ،فيعتمد على أنظمة سننية غير أنساق اللغة وهي حسب «بويسنس»مصنفة حسب المعايير الثلاثة :

1. **معيار الاشارية النسقية** :عندما تكون العلامات ثابتة ودائمة ومن أمثلة ذلك : الدوائر و المثلثات ،والمستطيلات وعلامات السير .

2. **معيار الاشارية اللانسقية:** عندما تكون العلامات غير ثابتة وغير دائمة على عكس المعيار الأول نحو الملصقات الدعائية.

3. **معيار الاشارية** : حيث العلاقة جوهرية بين معنى المؤشر وشكله، كالشعارات الصغيرة التي ترسم عليها مثلا : قبعة أو مظلة ثم تعلن على واجهات المتاجر دليلا على ما يوجد فيها من البضائع.

ويمكن الحديث " ضمن هذا المعيار الأخير عن معيار آخر للاشارية ذات العلاقة الاعتباطية او الظاهرية "[2] كالصليب الأخضر الذي يشير إلى الصيدلية أما محور العلامة فيقسم حسب هذا الإتجاه إلى أربعة أصناف هي: الإشارة والمؤشر والأيقون والرمز وهما كالتالي:"

1. **الاشارة** : وهي أنواع : كحمرة الأصيل ، وأعراض المرض والبصمات والأثار الدالة على حضور وأهم ما يميز الاشارة هو كونها مدركة ظاهرة وهي رهن إشارة الإنسان الذي يملك حق تعريفها وشرحها كما يريد ، ونفهم رمن هذه المواصفات أنهم يقصدون بها الأمارات الغير القصدية.

[1] جميل حمداوي، « مدخل إلى السيميوطيقا السردية» ، ص25

[2] عواد علي، « مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة» ، المركز الثقافي العربي ، ط1، الدار البيضاء المغرب، 1990 ، ص92-93

2. **المؤشر**: وقد عرفه بريطو بأنه العلامة التي هي بمثابة إشارة اصطناعية ، هذا المؤشر وهو يفصح عن فعل معنى لا يؤدي المهمة إلا حيث يوجد المتلقي له.

3. **الأيقون** : وهو علامة تدل على شيء تجمعه إلى شيء آخر : علاقة المماثلة إذ يتعرف على الأنموذج الذي جعل الأيقون مقابلا به "[1]

4. **الرمز** :وهو عند موريس علامة العلامة ، أي العلامة التي تنتج قصد النيابة من علامة أخرى مرادفة لها ، ومعنى ذلك أن العلامة اللغوية يصير لها مدلولا آخر كالسلحفات رمز للبطء.

إذن مايهمنا في السميولوجيا هو موضوع التواصل ، لأن المقاربة السيميوطيقية للنصوص تبحث في وظائف خطاباتها وملفوظاتها الابداعية فتبرز مقاصدها المباشرة وغير المباشرة ،فقد كان اتجاه سيميولوجية التواصلاتجاها ممتلكا لشرعيته خاصة مع الفرنسيين الذين احتضنوا أفكار دي سوسير بكل صدر رحب وقد رأينا أن أهم ما يميز هذا الاتجاه هو التركيز على الوظيفة التواصلية ، وضرورة التأثير على الغير، ناسين أو متناسين أن هدف السيميائية الأول هو الوصول إلى عمق الدلالة في صلب الحياة الاجتماعية بأي شكل كان.

اتجاه الدلالة: Sémiotique de Signification

انطلاقا من كون العلامات تحمل دلالات مختلفة تفهم بطرائق عدة، ومن كونها تتغير بتغير السياقات والواقف، جاء أصحاب سيميائية الدلالة ليؤسسوا اتجاهاتهم المتميز والمتشعب جدا، والمختلفاختلافا جوهريا عن اتجاه سيميولوجيا التواصل.

لقد جاء هذا الاتجاه كرد فعل على أصحاب سيميولوجيا التواصل ولعل الرائد الأول له هو رولان بارث الذي قلب المقولة السويسرية التي ترى أن اللسانيات ما هي إلا جزء من علم العلامات العام ليؤكد في كتابه «درس السيميولوجيا»أن :»السيميولوجيا نفسها استمدت مفاهيمها الاجرائية من

[1] عبد الله إبراهيم وعواد علي و آخرون ،» مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة ، المركز الثقافي العربي ، ط2 ، الدار البيضاء، بيروت ، 1996، ص94-95

اللسانيات التي أصابها التفكك والتفوض. ويؤكد "رولان بارث على أن علم الأدلة يعالج كل الشيفرات التي تمتلك بعدا اجتماعيا حقيقيا حيث يقول: ومما لا مراء فيه أن الأشياء والصور والسلوكات قد تدل بل وتدل بغزارة ، لكن لا يمكن أن تفعل ذلك بكيفية مستقلة، اذ أن كل نظام دلائلي يمتزج باللغة "[1] ولسبب كون كل الأنساق الدلالية لا يمكن لها أن تتكون بمعزل عن اللغة ، أولى رولان بارث «أهمية كبيرة بهذه الأخيرة لدرجة أنه قلب أفكار دي سوسير رأسا على عقب كما رأينا» .[2]

إن أهم ما يميز سيميائيات الدلالة أنها رفضت التميز بين الدليل والأمارة وكذلك تأكيدها على ضرورة التكفل عند دراسة نظام الدلائل باللغة باعتبارها واقعية اجتماعية. يعني هذا ان التعامل مع اللغة بهذه الطريقة يعود إلى أن المعنى متغير ، ويتحمل دلالات مختلفة طبقا للبيئة الاجتماعية التي تحرك فيها. فعند أصحاب الدلالةلا يمكن أبدا الفصل بين أمارة لا تتوفر على قصدية التواصل ودلالة تتوفر على ذلك، بل نقول أننا نتعامل مع لغة تتأثر بالطبقة الاجتماعية التي تتكلمها. إذن تعتبر اللغة الوسيلة الوحيدة التي تجعل هذه الأنساق والأشياء الغير اللفظية دالة ، حيث إن كل المجالات المعرفية ذات العمق السيسيولوجي الحقيقي تفرض علينا مواجهة اللغة، ذلك أن الأشياء تحمل دلالات، غير أنه ماكان لها أن تكون أنساقا سيميولوجية أو أنساقا دالة لو لا تدخل اللغة ولو لا امتزاجها باللغة فهي إذن تكتسب صفة النسق السيميولوجي من اللغة وهذا ما دفع « رولان باث» : " إلى انه يرى أنه من الصعب جدا تصور امكان وجود مدلولات نسق صور أو أشيا خارج اللغة ، بحيث إن ادراك ما تدل عليه مادة ما يعني اللجوء قدريا، إلى تقطيع اللغة فلا وجود للمعنىإلالما هو مسمى وعالم المدلولات ليس سوى عالم اللغة"[3]

أما عناصر سيميائية الدلالة لدى» بارث»فقد حصرها في كتابه "عناصر سيميولوجيا" في الثنائيات البنوية التالية:

[1] رولان باث، « مبادئ في علم الأدلة « ، دتار الحوار للنشر والتوزيع، ط.، سوريا « اللادقية « 1978، ص85

[2] فيصل الأحمر، « معجم السيميائيات» ، ص91

[3] حنون مبارك ، « دروس في السيميائيات» ، دار توبقال للنشر ، ط1، 1987، ص74

1) **اللغة والكلام:** لقد أفاض « دي سوسير»في شرح هذه الثنائية ليركز اهتمامه على العنصر الأول كونه أكثر ثباتا ، على عكس الكلام المتغير والزئبقي ليأتي بارث ليؤكد في السيميائيات :" تتعاقب اللغة والكلام من غير الإنطلاق معا"[1] .فترجع بالتالى قيمة الكلام ، نستنتج من هذا القول أن دي سوسير أعطى القيمة للغة عكس بارث الذي أولى الأهمية للكلام فاللسان والكلام كما يرى بارث " من البديهي ألا يستمد أي واحد منهما تعريفه الكامل إلا من السيرورة الجدلية التي توجد بينهما معا "[2].

وحقا فالكلام واللسان سابقا عن اللغة تكوينيا والتي تتشكل منه، فإنه لا يكتسب قيمته إلا إذا كان في وسط اجتماعي متعاقد على لغة معينة ، وهكذا فإن اللغة والكلام عنصران لا يمكن أن يستغني أحدهما عن الآخر، وهذه الجدلية يقول بارث : "يمكن أن ننقلها في علم الأدلة إلى أنساق دلالية أخرى كنظام اللباس ونظام الطعام وقد أعطى بارث أمثلة كثيرة على ذلك في كتابه علم الأدلة يقول مثلا عن اللباس إنه لا وجود للكلام في اللباس المكتوب الذي تصفه صحيفة من صحف الأزياء بواسطة المتمفصلة ، ولا يتوافق هذا اللباس الموصوف مع أي تنفيذ أو تأدية فردية لقواعد الموضة ،بل هو مجموعة منتظمة من الأدلة و القواعد ".[3] و إذا أردنا أن ننقل هذا المثال الذي أورده رولان بارث شارحا به نظام لباس إلى المفهوم اللساني لثنائية اللغة والكلام ،فإننا نقول أن هذا اللباس الموصوف من قبل هذه الصحيفة يعد لغة ،لأنه يحمل صفة الجماعية والاتفاق في حين أن اللباس هذا لو جسد من طرف الأفراد لفظا وارتداءا يعد كلاما.

2) **الدال والمدلول:**من المعروف أن هذه الثنائية هي التي تشكل ما اصطلح في لسانيات دي سوسير بالدليل ،والذي قامت عليه الدراسات اللغوية بأجملها و أخذ مفهوم الدليل في المفهوم السيميائي ، وخاصة عند أصحاب سيميائية الدلالة أبعادا أخرى حيث لم يعد يستعمل بتلك البساطة التي استعمله بها دي سوسير بل إنه وبعد أن طوره هيمسليف معتبرا إياه مكونا

[1] عبد الله إبراهيم وآخرون « مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة» ، المركز الثقافي العربي ،ط2، تادار البيضاء – المغرب ، 1996، ص90

[2] رولان بارث، « مبادئ في علم الأدلة» ، دار الحور للنشر والتوزيع، ط2، سوريا، 1978 ، ص36

[3] رولان بارث « مبادئ في علم الأدلة» ، نفسه ص50

من دال ومدلول « يشكل صعيد الدوال صعيد العبارة ويشكل صعيد المدلولات صعيد المحتوى «[1]

3) **المركب والنظام** : هذه الثنائية الدوسوسيرية الذي رأى أن العلاقات الموجودة بين الالفاظ والكلمات تتطور على صعيدين هما : المركبات والسلسلة الكلامية حيث أن كل لفظة تستمد قيمتها من تعارضها مع سابقتها ولاحقتها، أما الصعيد الثاني فهو صعيد تداعي الألفاظ خارج الخطاب أو الكلام، وقد توسع جاكبسون في هذه المقولة ، حتى اعتبره باث فاتح الباب للعبور من الألسونية إلى السيميائية، حين قال: "إن افتتاح جاكبسون على الخطابات التي تسيطر عليها الاستعارة أو المجاز المرسل يفتح الباب للعبور من اللسانيات الى علم الأدلة"

4) **التقرير والايحاء**: لقد رفض أصحاب السيميائيات الدلالة ما ذهب إليه أصحاب سيميولجية التواصل في إمكانية التمييز بين الدليل والأمارة ، لقد قال هؤولاء بأن ذلك صعب جدا، واقترحوا أن كل دليل له مستويان، مستوى تقرير ، وآخر إيحائي، "فالدليل هو دائما إشارة ، والمعنى يكون دائما مرافقا للتبليغ ، ويكون المعنى التقريري دائما مرافقا للمعنى الايحائي، وبالتالي تعني سيميائيات المعاني بدراسة نظام الأدلة التي تستهدف المعاني الايحائية.[2]

إذن كانت هذه أهم العناصر التي قامت عليها سيميائيات الدلالة ،و قد أفاض بارث في شرحها في كتابه « مبادئ في علم الأدلة وهي أهم العناصر والمبادئ التي قامت عليها النظرية السيميائية ،لأنها كانت فعلا عناصر خادمة لمبادئ وأهداف هذه الأخيرة التي تسعى إلى الكشف كل ماهو جديد وغريب.

وقد حاول بارثبواسطة هذه الثنائيات اللسانية أن يقارب الظواهر السيميولوجية كأنظمة الموضة والأساطير و الطبخ و الأزياء و الصور و الإشهار و النصوص الأدبية والعمارة...الخ[3]

[1] رولان بارث « مبادئ في علم الأدلة» ، نفسه ص66

[2] رشيد مالك، « السيميائية أصولها وقوعدها» ، مر: عزالدين مناصرة، منشورات الاختلاف، د.ط، الجزائر، 2000، ص43

[3] جميل حمداوي، « مدخ إاى اليميوطيقا السردية» ، حقوق الطبع محفوظة للمؤلف، ط1، 2015 ، ص28

وأخيرا يمكن للمقاربة النصية والخطابية ، في بعدها اليميوطيقي تستعين بثنائيات (بارث) ، اللسانية بغية البحث عن دلالة الأنساق اللفظية وغير اللفظية في الانشطة البشرية والنصوص الإبداعية الأدبية والفنية.

المبحث الثالث:

العنوان مفهومه ووظائفه:

يعد العنوان من أهم العتبات الموازية المحيطة بالنص الرئيس حيث يساهم في توضيح دلالات النص ، واستكشافمعانيه الظاهرة والخفية ، إن فهما وإن تفسيرا، وإن تفكيكا وإن تركيبا ،ثم فالعنوان هو العنوان الضروري لصبر أغوار النص ، والتعمق في شعابه التائهة والسفر في دهاليزه الممتدة ، كما أنه الأداة التي بها يتحقق اتساق النص وانسجامه، وبها تبرز مقروئية النص ، وتنكشف مقاصده المباشرة وغير المباشرة ، وبالتالي فالنص هو العنوان والعنوان هو النص وبينهما علاقات جدلية وانعكاسية أوعلاقات تعينية أوإيحائية أو علاقات كلية أو جزئية ...

ولا يمكن مقاربة العنوان مقاربة علمية موضوعية إلا بتمثل المقاربة السيميوطيقية التي تتعامل مع العناوين، على أساس أنها علامات وإشارات ورموزوأيقونات واستعارات ومن ثم فلابد من دراسة هذه العناوين تحليلا وتأويلا ومن خلال ثلاث مستويات منهجية سيميوطيقية ويمكن حصرها في البنية ، والدلالة والوظيفة .

1-1- مفهوم العنوان لغة واصطلاحا:

1.1.1 من المنظور اللغوي: ترجع كلمة "العنوان"في لسان العرب إلى مادتين مختلفتين هما:"عَنَنَ"و "عَنَا" وفي حين تذهب المادة الأولى – عَنَنَ – إلى معاني "الظهور" و "االاعتراض" ونجد المادة الثانية "عَنَا" تحيل إلى معاني "القصد" و"الإرادة" وكلا المادتين تشتركان في دلالاتهما على " المعنى" كما تشتركان أيضا في "الوسم" و" الأثر".

أولا: "عَنَنَ" : " عَنَّ الشيء يَعُنُّعَنَنًا وعُنُونًا : ظهر أمامك، وعَنَّ ، يَعِنُّ يَعُنُّ ويَعَنُّ ، عَنًّا وعَنْوَنًا وَاعْتَنَّ: ظهر واعترض" [1].

هذا الأساس المعجمي للمادة التي اشتق منها "العنوان" ويتابع ابن منظورعَنَنْتُ الكتابوَأَعْنَنْتُهُ لكذا، أي: عَرَضْتُهُ لَهُ وصرفته اليه، وعَنَّ الكتاب يَعُنُّهُ عَنًّا، وَعَنَنْتُهُ، كَعَنْوَنَهُ... مشتق من المعنى وقال: "اللحياني" عَنَنْتُ الكتاب تَعْنِينًا، وَعَنَيْتُهُ تَعْنِيَةً اذًا عَنْوَنْتُهُ.

وسمي عنوانا لأنه يَعُنُّ الكتاب من ناحيته " أعتقد أنها مفردة «ناحيته» " كما جاءفي قاموس المحيط... ويقال للرجل الذي يعرض ولا يصرح : قد جعل كذا وكذا عنوانا لحاجته وأنشد:

وتعرف في عنوانها بعض لحينهاوفي جوفها صمعاء تحنى الدواهيا [2]

ويمكننا أن نجمع لكلمة " عُنْوَانْ" من المادة « عَنَنَ»المعاني التالية: « الظهور»« الاعتراض»- التعريض - « المعنى»ويبقى في هذه المادة أكثر المعاني صلة بالعنوان كمصطلح وأمسها رحما به، قال ابن برى:

- وكلما استدللت بشيء تظهره على غيره فهو عنوان له ،كما قال حسان بن ثات يرثى عثمان رضي الله عنه:

ضحوا بأشمط عنوان السجود بهيقطع الليل تسبيحا وقرآنا[3]

- قال ابن سيده: العنوان والعنوان سمة الكتاب.

وعنونه وعنونةوعنونا ، وَعَنَا ،كلاهما: وَسِمَهُ بالعنوان.[4]

[1] ابن منظور، « لسان العرب، دار المعارف، المجل.-د 4، د.ط، القاهرة، د.ت ، ص3139

[2] ابن منظور – المرجع نفسه – ص 3142

[3] ابن منظور – لمصدر نفسه –ص 3148

[4] ابن منظور – لمصدر نفسه – ص 3148

ولا يغيب عن هذه المادة دلالة " الأثر" كما في المادة السابقة، ويشاهد في الشعر قريب مما ورد في شاهدها، على قاعدة« أثر السجود» .

- قال " ابن سيده : وفي جبهته عنوان من كثرة السجود، أيأثر ...

وأنشد : وأشمط عنوان به من سجوده كركبة عنز منعنوز بن نصر [1]

- تجمع « عنوان»في المادة المعجمية أن:

أ) العنوان من مادة "عَنَا" يحمل معاني "القصد" و"الارادة"

ب)العنوان من مادة "عَنَنَ" يحمل معنى "الظهور" و "الاعتراف"

ت)العنوان من المادتين معا يحمل معنى " الوسم" و "الأثر"[2]

فالعنوان للكتاب كالاسم للشيء، به يعرف وبه يتداول، يشار به إليه ، ويدل به عليه، يحمل وسم كتابه ، وفي الوقت نفسه يسمه العنوان – بإيجاز يناسب البداية – علامة ليست من الكتاب جعلت له، لكي تدل عليه. فلولا العناوين لظلت الكثير من الكتب مطدسة في رفوف المكاتب، فكم من كتاب كان عنوانه سببا في ذيوعه وإنتشارخ وشهرة صاحبه، وكم من كتاب كان عنوانه وبالا عليه وعلى صاحبه.

1-1-2 من المنظور الاصطلاحي:

العنوان هو عبارة عن علامة لغوية تعلو النص لسمته وتحدده وتغري القارئ بقراءته فلولى العناوين لظلت الكتب والنصوص على حد سواء في رفوف المكاتب وفي طي النسيان والاهمال. فكم من كتاب كان عنوانه سباب في ذيوعه وانتشاره وشهرة صاحبه، وكم من كتاب كان عنوانه وبالا عليه وعلى صاحبه.

[1] ابن منظور – لمصدر نفسه – ص 3147

[2] محمد الفكري الجزار» العنوان وسيميوطيقا الاتصال الأدبي « ، د.ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1998، ص20.

لهذا فالعناوين لا توضع اعتباطيا، فكل شيء بمعنى وحسبان وكل كلمة لهذا دلالتها.

أ- **مفهوم العناون عند النقاد العرب:**

- نجد محمد فكري الجزار يقول في العنوان أنه: " كالاسم للشيء، وبه يعرف وبفضبه يتداول، ويشار اليه ، ويدل به عليه، يحمل وسم كتابه، وفي الوقت نفسه يسمه العنوان – بإيجاز يناسب البداية – علامة ليست من الكتاب جعلت لكي تدل عليه"[1]

- إن الناقد العربي في نصه يشبه العنوان كالاسم للشيء، ومنه فالعنوان اسم للنص والتعريف بمضمونه والكشف عما بداخله، فهو علامة له عن غيره من العلامات. إضافة الى رأي محمد الغدامي يعرفه في كتابه « الخطيئة والتفكير «فيقول: "ليست القصيدة هي التي تولد من عنوانها إنما العنوان هو الذي يتولد منها وما من شاعر حق، إلا يكون العنوان لديه آخر الحركات"[2]، ويعني هذه أن العناون أولى عتبات القارئ ومفتاح دلالات النص.

- نجده كذلك عند الباحث المغربي محمد مفتاح الذي يرى العنوان :" بمثابة المحور الذي يتوالد ويتنامى ويعيد انتاج نفسه وهو الذي يحدد هوية القصيدة ، فهو بمثابة الرأس للجسد والأساس الذي يبقى عليه، غير أنه إما أن يكون طويلا فيساعد على توقع المضون الذي يتلوه، وإماأن يكون قصيرا وحينئذ فإنه لابد من قرائن فوق لغوية توحي بما يتبعه"[3] ، وعلىهذا الأساس يعتبر العنلوان أول علامة تصادف المتلقي من العمل الإبداعي ،كما أنه قد يساعده علىتوقع المضمون من خلال تركيبته ودلالته .

[1] محمد الفكري الجزار» العنوان وسيميوطيقا الاتصال الأدبي « ، د.ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1998، ص10

[2] عبد الله الغداني ،» الحطيئة والتفكير من البنيوية إلى التشريحية – قراءة نقدية لنموذج إنساني معاصر :مقدمة نظرية ودراسة تطبيقية» ، ط1 ، 1985 ، النادي الأدبي الثقافي ص 261

[3] محمد مفتاح، « دينامية النص» ، المركز الثقافي المغربي، ط1، بيروت – لبنان، 2006، ص70

- وبالنسبة لحسن خالد حسن :" العنوان هو علامة لغوية تتموقع في واجهة النص وتؤدي مجموعة وظائف تخص أنطولوجية النص ،ومحتواه وتداوليته في إطار سوسيوثقافي خاص بالمكتوب "[1].

ب) العنوان عند النقاد الغرب :

منذ نشأة الدراسات السيميائية أصبح تحليل العنوان يشكل أهمية كبيرة باعتباره نصا صغيرا يضم وظائف شكلية وجمالية ودلالية تعد مدخلا للنص الأصلي ومن الباحثين الغربيين الذين ساهمو في تأسيس هذا العلم نجد الباحث الفرنسي ليوهوك « Leo H Hoek» والذي انطلق في تعريفه للعنوان من منظور سيميائي إذ يرى العنوان:" مجموعة من العلامات اللسانية من كلمات وجمل وحتى نصوص قد يظهر على رأس لتدل عليه وتعينهوتشير لمحواه الكلي ولتجذب جمهوره المستهدف"[2] ، من خلال هذا القول يتبين لنا أن العنوان عبارة عن كلمات ورموز تثبت في بداية النص لتحيل على مضمونه وما يقوله النص للفت انتباه المتلقي إليه.

في حين يرى رولان بارث :" أن العناوين عبارة عن أنظمة دلالية سيميائية تحمل في طياتها قيما أخلاقية واجتماعية ، وإيديولوجية وهي رسائل مسكوكة مضمنة بعلامات دالة مشبعة برؤية العالم يغلب عليها الطابع الايحائي"[3] ، وعيني هذا القول أنه يجب على السيميائيات أن تدرس هذه العناوين الايحائية الدالة قصد فهم الدلالات التي تزخر بها.

أما جيرارجينيت في كتابه « عتبات»يرى أن :" العنوان من بين أهم عناصر المناص (النص الموازي لهذا فإن تعريفه يطرح بعض الأسئلة ويلح علينا في التحليل ، فجهاز العنونة كما عرفه عصر النهضة أو قبل ذلك، العصر الكلاسيكي بكعنصر مهم كونه مجموع معقد أحيانا أو مربك ، وهذا التعقيد

[1] د/ حسن خالد حسن ،» في نظرية العنوان المغامرة التأويلية في شؤون العتبة النصية « ،دار التكوين للتأليف والترجمة والنص،ط1 ،دمشق،2007 ص06

[2] فيصل الأحمر ، « معجم السيميائيات « ، منشورات الاختلاف ، ط1 ، الجزائر العاصمة ، 1431 هـ ، 2010م ، ص 266

[3] فيصل الأحمر ، « معجم السيميائيات « ، نفسه، ص267

ليس لطوله أو قصره ولكن مرده مدى قدرتنا عل تحليله وتأويله"[1] ،فهو بذلك يقر بأن العنوان هوية النص ويشير إلى مضمونه كما يغري القراء بالاطلاع عليه .

أما كلود دوشي فقد حدد العنوان كما يلي :"العنوان كرسالةسننية في حالة تصوير ،ينتج عن التقاء ملفوظ روائي بملفوظ إشهاري وفيه أساسا تتقاطع فيه الأدبية والاجتماعية ،إنه يتكلم /يحكي الأثر الأدبي في الخطاب الاجتماعي ولكنه في عبارات روائية "[2] ،فهو يقترح ثلاث عناصر للعنوان :

أولا:العنوان (Zadig).

ثانيا :العنوان الثانوي (Secondtitre): وغالبا ما نجده موسوما أو معلما بأحد العناصر الطباعية أو الإملائية ليدل على وجهة.

ثالثا: العنوان الفرعي (sous – titre) وهو عامة يأتي للتعريف بالجنس الكتابي للعمل (رواية، قصة ، تاريخ...) ، وذا التقسيم اعتمده كذبل «ل . هوك»في كتابه عن العنوان عكس ماكان يقول به في مقاله السابق (1973)

وأخيرا نستنتج بأن العنوان نظاما دلاليا سيميائيا يحمل علامات دالة وبهذا يبحث فيما هو خفي باعتباره علامة لغوية توجد في بداية النص الأدبي وتحدده وتجذب القارئ إلى تناوله .

2_1 وظائف العنوان :

يحدد جيرار جينيت في كتابه « عتبات ،seulis» ،أربع وظائف أساسية تميزه عن باقي الأشكال الأخرى وهي :

---

[1] عبد الحق بلعابد، « عتبات جيرار جينيت من النص إلى المناص» ، منشورات الاختلاف ، ط1، لبنان، 2008، ص65

[2] عبد الحق بلعابد ،» عتبات جيرار جينيت « نفسه ص68.

● العتبات الموازية: علامات دلالية تشرع أبواب النصامام المتلقي/ القارئ وتشحنه بالدفعةالزاغرة بروح الولوج الى أعماقه .(نورة فلوس ، « بيانات شعرية عربية « .

● المناص أو النص الموازي: paratexte : هو كل ما يجعل من النص كتابا يقترح نفسه على قرائه أو بصفة عامة على جمهوره فهو أكثر من جدار ذو حدود متماسكة نقصد بها هنا تلك العتبة بتعبير « بو رخيس» البهو الذي يسمح لكل منا دخوله أو الرجوع منه ... وهو البهو الذي نلج إليه لنتحاور فيه مع المؤلف الحقيقي أو المتخيل لنتجنب هذه العتبات والمصاحبات من هذا المنجم الذي لا يخلق عن طور حفر وقراءة.

1-2-1:الوظيفة التعينية *(التعينية /F.désignation):

وهي الوظيفة التعينية التي تعين اسم الكتاب و تعرف به للقراء بكل دقة وبأقل مايمكن احتمالات اللبس ،فالمتعارف عليه أن العنوان (اسم ،nom) للكتاب ،به يعرف كما جرت عليه العادة في التسمية ،فتسمية طفل ماتعني مباركته ،فمتى أعلن اسمه سيتم تسجيله به دون النظر إلى العلاقة الاعتباطية الموجودة بينه وبين اسمه كذلك أن تسمي كتابا ،يعني تعينه تعننه (désigner) كما نسمي شخصا تماما، لهذا انسحب نظام التسمية على العنوان فلابد للكاتب أن يختار اسما لكتابه ليتداوله القراء.

ويستعمل بعض المشتغلين على العنوان تسميات أخرى ذكرها «جوزيب بيزكامبروبي» :" ف غريفل يستخدم الوظيفة الاستدعئية ،(F. appellative) ، و»ميتيرون «يستخدم الوظيفة التسموية (F. deminative) أما «غولدنشتاين «فيستعمل الوظيفة التمييزية (F. distintive) ".

2-2-1: الوظيفة الوصفية: (F. descriptive)

وهي الوظيفة التي يقول العنوان:" عن طريقها شيئا عن النص ، وهي الوظيفة المسؤولة عن الانتقادات الموجهة للعنوان وهي نفسها الوظيفة الموضوعاتية والخبرية ، والمختلطة ، غير أنه لابد أن يراعي لتحدده الوجهة الاختيارية للمرسل (المعنون) أو الكاتب عامة ، وهذه الوظيفة لا منأى عنها لهذا عدها :»إمبرتوإيكو»كمفتاح تأويلي للعنوان ، وقد كثرة تسمياتها فيسميها « غولدشتاين» الوظيفة التلخيصية (F. abreviative) ، وميهايله (Mihaila)بالوظيفة الدلالية، أما «كونتورويس»فيسميها بالوظيفة اللغوية الواصفة «F. metalinguistique»وعي التسمية التي يراها «جوريب بيزا»تعبر بأمانة عن هذه الوظيفة "[1]

3-2-1: الوظيفة الايحائية : (F. connotative) :

[1] عبد الحق بلعابد ،» عتبات جيرار جينيت « ص86

الوظيفة الايحائية هي أشد ارتباطا بالوظيفة الوصفية ، أراد الكاتب هذا أم لم يرد ، فلا يستطيع التخلي عنها ،فهي ككل ملفوظ لها طريقتهافي الوجود ، ولنقل أسلوبها الخاص، إلا أنها ليست دائما قصدية ، لهذا يمكننا الحديث لا عن وظيفة ايحئية ولكن عن قيمةايحائية ، لهذا دمجها (جينيت) في بادئ الأمر مع الوظيفة الوصفية ثم فصلها عنها لارتباكها الوظيفي.

1-2-4 الوظيفة الاغرائية:

وهي الوظيفة التي تغري القارئ وتحدث له تشويقا وتثير فضوله ، فترغمه الدخول إلى دهاليز النص " رغبة في التواصل والاستكشاف (لذة الكشف) أي تشتغل على جذب اهتمام القارئ وكشف ما بداخل النص، ويرى جينيت أن هذه الوظيفة ليس فاعلة في كل الأحوال لاختلاف أفكار وآراء وأهواء القارئ وبالتالي يثير فضوله ويدفعه إلى اقتناء الكتاب لهذا نجد الناشرين يتفقون مع الكتاب لوضع عناوين مغرية وجذابة قصد ضمان المبيعات "[1]

ووظائف العنوان لا تقف عند هذا الحد ، لأنه لو أردنا أن نرصدها لوجدناها تجل عن الحصر، نظرا لتشابكها وكذا تمازجها مع ةذائف النص المتعددة.

وهناك وظائف كثيرة قال بها العديد من النقاد مثل:

- وظيفة التجنيس(تكشف عن الجنس الأدبي : قصة، مسرحية ، رواية ...)
- وظيفة الاحالة
- الوظيفة التأسيسية
- الوظيفة الانفعالية

كما يؤدي العنوان وظيفة التلميح والايحاء والتعليق والشرح والتشاكل "[2]

[1] عبد الحق بلعابد ،» عتبات جيرار جينيت « نفسه ص87

[2] **جميل حمداوي، « سيميوطيقا العنوان» ، حقوق الطبع محفوظة للمؤلف ، ط1، 2015، ص25**

نستنتج أن العنوان علامة جوهرية تحمل طاقة مشفرة قابلة لعدة تأويلات قادرة على انتاج الدلالة فلابد للعنوان أن ينطوي على كفاءة العنوان مع متنوع من النصوص والخطابات لما يكفل له القدرة على الاطلاع بوظائفه وعليه لا يمكن القبض على وظائف محددة لكل عنوان لذلك تباينة الوظائف عند مختلف المنشغلين واتخذوا في هذا المجال من هذه الوظائف سبيلا للمقاربة ليفتح المجال بعد ذلك للسيميائين للبحث في هذه الوظائف على احتلافها وتباين الوجهات.

الفصل الثاني:

العتبات الخارجية

في رواية غادة أم

القرى

تمهيد:

يعتبر مصطلح العتبات النصية من المصطلحات التي أثارت جدالا في الساحات الغربية فأولت له عناية كبيرة "مع بداية النصف الثاني من القرن العشرين إذ ظهرت مجموعة من المقاربات التي اهتمت بدراستها وتتبعها"[1]. وهذه المقاربات تمثلت في جهود ودراسات لنقاد وأدباء كان لهم الفضل في تتبع مسار هذا الحقل المعرفي ، لكن مع مصطلح العتبات كان يصطلح عليه بمصطلح «المناص» .*

لقيت العتبات اهتماما وترحيبا كبيرا بين النقاد والدارسين باعتبارها الخطاب الذي يواجه القارئ قبل ولوجه إلى النص ،وارتبطت بمصطلح النص الذي ظهر وتطور "بظهور عدد من المؤسسات في المجتمع البشري وتطورها و أولها ظهور الكتابة "[2] فأصبح كل منهما مقترن بالآخر، ومن هنا سنحاول تحديد مفهوم العتبات النصية لغة واصطلاحا حتى تصبح أكثر.

أ) **المفهو اللغوي**: جاءفي لسان العرب لفظة العتبة : (Seuil) : أُسْكُفَةُ البَابِ تُوَطَّأُ، وقيل العتبة العليا والخشبة التي فوق الأعلى ، الحاجب والأُسْكُفَةُ السُّفْلَى والعارضتان والعُضَادَتَانِ والجمع عَتُبَ وَعَتَبَاتُ وَالعَتَبُ : الدَرَجُ وَعَتَبَ عَتَبَةُ: اتخذها.[3]ومن خلال هذا المفهوم نصل الى أن مادة « عَتَبَ»عند ابن منظور تحمل معاني متعددة منها عتبة الباب، الدرج ، مقدمة الشيء.

وجاء في كتاب العين ل: خليل الفراهدي أن مادة عتب أسكف, الباب وجعلهاإبراهيم عليه السلام ، كناية عن امرأة اسماعيل إذ أمره بإبدال عتبته وعتبات الدرجة وشبهها من عتبات الجبال وأشرف، وكل مرقاة من الدرجعتبة والجمع العتب ونقول عتب لنا عتبة أي اتخذها عتبات».[4]

---

[1] يوسف الادريسي،» عتبات النص « ،بحث في التراث العربي والخطاب النقدي المعاصر ،منشورات مقاربات ،ص41(العتبات النصية في رواية الحب ليلا في حضرة الأعور الدجال ، لعز الدين جلاوي ،ص15

[2] الأزهر الزناد ، « نسيج النص» ، المركز الثقافي العربي، ط1 ، بيروت الحمراء، 1993، ص12

[3] ابن منظور ، « لسان العرب» ، دار صادر، ط1، مادة كتب، ج4 ،ص948 (أخذت التعريف من مذكرة العتبات النصية في رواية الحالم لسمير قيسمي)

[4] الخليل بن أحمد الفراهدي، « كتاب العين» ، عبد الحميد الهنداوي ، مجلد 3، مادة(عتب) ، دار الكتب العلمية، ط1 ،بيروت لبنان ،2003،ص79

وجاء في معجم مقاييس اللغة " أن جمع عتب عتبات ةهي أسكفة الباب والأسكفة هي خشبة الباب التي يوطأ عليها بالقدم السفلى أو العليا وإنما سمية بذلك لارتفاعها عن المكان النكمئن السهل لذا فهي تطلق على مراقي الدرجة وما يكون في الحبل من مراقي يصعد عليها والعتبة من الأرض كل غليظ والعتبة قطعة من الحجر أو الخشب أو المعدن تكون تحت باب "[1]

ومن هنا نجد أن الجذر " عتب " يفضي إلى معاني متقاربة لحقل دلالي واحد وهو العلو والإرتفاع وعتبة البيت والأساس والركيزة التي تقوم عليها.

ب)المفهوم الاصطلاحي:

عتبة النص شأنها شأن عتبة البيت ، فالنص لا يمكن الولوج الى متنه قبل المرور بعتبته ، كذلك البيت لا يمكن دخول إل بعد المرور بعتبته، ومصطلح عتبات من المواضيع التي أدخلت المؤسسات النقدية العالمية العربية في دوامة ضبط المصطلحات والحفر في منابتها قصد ترجمتها لفهمها، وقد أفردها جيرار جينيت كتابا كاملا سماه بهذا الإسم. فالعتبات هي : «مدخل كل شيء وأول ما يقع عليه البصر وتدركه البصيرة» [2] وهي هي نص يواجهه القارئ قبل ولوجه النص فتتولد له فكرة مبدئية على المحتوى وبالتالي يمكن اعتبارها حلقة وصل بين متن النص وخارجه كما أن العتبات هي: «مجموع النصوص التي تحفزالمتن وتحيط به من عناوين وأسماء المؤلفين والاهداءاتوالمقدماتوالخاتمات والفهارس والحواشي وكل بيانات النشر التي توجد على صفحة غلاف الكتاب وعلى ظهره» [3] أي تشمل كل ما يحيط بالنص من جوانب سواء داخلية أم خارجية.

---

[1] **أحمد فارس، « مقاييس اللغة « ،ج 4 ، عبد السلام محمد هارون ، الدار البيضاء ، بيروت، مادة (عتب) ، 1979، ص498**

[2] عبد الملك أشهبون، « عتبات الكتاب في الرواية العربية « ، دار الحور للنشر والتوزيع، ط1، سوريا ،2009، ص54

[3] عبد الحق بلعابد ، « عتبات جيرار جينيت من النص إلى المناص» ، منشورات الاختلاف، ط1، الجزائر، 2008، تقديم سعيد يقطين، ص19

I. العتبات الخارجية:

المبحث الأول: عتبة العنوان

يعد العنوان من أهم المفاتيح التأويلية التي تتيح للقارئ استنطاق معاني النص ودلالاته فهو من العتبات النصية التي تحدد هوية النص باعتباره أهم عتبة يلجأ إليها القارئ قبل قراءة النص الروائي .

أ– مكان ظهور العنوان:يتموضع العنوان : " وفقا للنظام الطباعي المعمول به في أربعة أماكن:

1/ في الصفحة الأولى للغلاف.

2/ في ظهر الغلاف .

3/في صفحة العنوان.

4/في الصفحة المزيفة للعنوان وهي الصفحة البيضاء التي تحمل العنوان فقط وربما لانجدها في بعض السلاسل الطباعية ،وغالبا مايتواجد في ظهر الكتاب ،لأنه المكان أكثر رؤية لما يوضع في رفوف المكتبات "[1]

يتواجد عنوان رواية «غادة أم القرى»في الصفحة الأولى للغلاف في الجهة اليمنى في أعلى الغلاف تحت اسم المؤلف ، كتب بخط غليظ نفهم منه أن المؤلف أراد أن يلفت نظر المتلقي.

فلو نظرنا للون العنوان نجده قد كتب باللون الأسود هذا " اللون هونقيض الأبيض ويعرف لدى العديد من الشعوب في العالم كرمز للموت والحداد إنه يرمز الحزن والصبر"[2]

فالكاتب أراد بهذه الدلالة أن يظهر ماعانته المرأة المكية فأول شيء حرمت منه « الحب «وهذا الحرمان ما يقاربنا في الرواية من خلال تصوير معانات زكية بطلة الرواية التي تجد نفسهل بين أربعة

[1] عبد الحق بلعابد ، « عتبات جيرار جينيت من النص إلى المناص» ، ، مرجع نفسه، ص 70

[2] صالح مفقودة ،» أبحاث في الرواية العربية « ،منشورات مخبر أبحاث في اللغة و الأدب الجزائري « ،جامعة محمد خيضر بسكرة ،(مجلة)،ص22

جدران لا لسبب إلا لأنها أنثى بلغت سن الثامن عشر فتمنع من الحديث مع الشباب ،لأن " الحب جريمة لا تغتفر في مثل هذه الأسر ولو كان طاهرا نقيا ، وإظهار الاهتمام بالزواج شيء خجل ووصمة لا يمتحى"[1]

على المحب إذن أن يكبت حبه ويكتمه وهذا ما فعلته زكية اتجاه ابن خالتها جميل فأصيبت زكية بالجنون فتحطمت ذاتيا (تحطم بطل الرواية) فلقد أصبح قلبها ميدانا للتناقض بين رغبات النفس وبين التقاليد التي يفرضها المجتمع مثل: الكبت، عدم التصريح بالحب ، والاختفاء وعدم الظهور ثم تكون النتيجة الرفض الكلي للمجتمعوالانسحاب من الحياة السوية والتحرر من قيود العقل والاعفاء تبعا لذلك من كل المسؤوليات وبذلك تحدث المأسات الكبرى في هذه الرواية وتمتد لتصيب أيضا الفتى جميل صادق، اذ تنتهي الرواية بموت الحبيبين قبل إيجاد حل بل لقد كان الموت هو الحل البديل، وهذا ما رمزه الكاتب بكتابة العنوان باللون الأسود، وقد ذكر العنوان في صفحة العنوان التي تتموقع الأولى بعد الغلاف ، بخط أصغر مما بدى به في الصفحة الأولى للغلاف.

ب- وقت ظهور العنوان:

" يظهر العنوان في تاريخ صدور الطبعة الأصلية الأولى"[2]

يعود ظهوره إلى ديسمبر2007 وهي طبعة جديدة ، صدرت عن وزارة الثقافة بمناسبة الجزائر عاصمة الثقافة العربية، ثم توالى إلى ظهور في طبعات لاحقة.

ج- مستويات العنوان :

ج-1 المستوى المعجمي:

[1] أحمد رضا حوحو ، « غادة أم القرى» وزارة الثقافة، د.ط ، الجزائر العاصمة 2007، ص13

[2] عبد الحق بلعابد ،» عتبات جيرار جينيت « نفسه ص70.

إن عنوان الرواية، «غادة أم القرى »يتكون من ثلاث كلمات وردت معانيها في المعاجم اللغوية كالأتي :

- لفظة «غادة»جاءت في معجم الوسيط (اسم) وغادة مصدر(وغد)غادة ، جمع غيد وغادات.

غادة: امرأة ناعمة لينة بينة الغيد.

- **غَادَةُ**: في الرواية تعني الفتاة الحسناء فهي كناية عن بطلة الرواية « زكية»التي وصفها الكاتب بأنها : " ذات ثغر جميل ، فيه ثنايا ناصعة البياض شفتاها قرمزيتان معتلة القامة ، رشيقة الفض تكسو جسدها سمرة تشوبها حمرة خفيفة، وعيناها نجلوان وشعرها أسود"[1]

-"لفظة **أُمٌّ** : أُمٌّ ، اسم جمع أمات وأمهات ، والدة وتطلق على الجدة، متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم احرار .،فهناك أم البشر :حواء ،أم الخبائث:الخمر أم الرأس :الدماغ ،وأم القرى :مكة المكرمة ."[2]

غَادَةٌ، شجرة غضة كثيفة[3]

غَيْدُ الغُلَامُ : تمايل في نعومة وتثنى في لين كالغيداء أي المرأة الرشيقة .

-"**لفظة القُرَى** :جمع قرية وهي اسم و القرية هي المصر الجامع ،كل مكان اتصلت به الأبنية واتخذ قرارا ،وتقع على المدن وغيرها .

فلفظة « أم القرى »في الرواية تدل على مكة المكرمة ،فالكاتب يتحدث عن المرأة الحجازية في مكة ."[4]

[1] أحمد رضا حوحو ، « غادة أم القرى « ، المؤسسة الوطنية للكتاب، د.ط، الجزائر ، 1988، ص50

[2] شبكة الأنترنت https://www.almaanu.com

[3] شبكة الأنترنت: https://www.almaanu.com

[4] أحمد رضا حوحو ، « غادة أم القرى « ، المرجع نفسه ، ص50.

وأطلق الله تعالى في كتابه العزيز اسم أم القرى على مدينة مكة المكرمة بقوله مخاطبا رسوله الكريم محمد صلى الله عليه وسلم :

كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ

فهي من أشرف وأطهر الاماكن في العالم وقد فضلها الله على باقي الأماكن في الأرض، كما أ،ها من أقدم القرى التي عرفتها البشرية .

ج –2 المستوى التركيبي :

جاء العنوان في هذه الرواية«غادة أم القرى»، جملة اسمية مكونة من مبتدأ وخبر شبه جملة

غادة : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعة الضمة الظاهرة على آخره.

أم: خبر مرفوع وعلامة رفعة الضمة الظاهرة على آخره وهو مضاف.

القرى: مضاف إليه مجرور بالألف المقصورة .

ج–3 المستوى الدلالي :

رواية «أم القرى»تعاج قضية المرأة في مكة حيث تعني كلمة « غادة»الفتاة الحسناء «أم القرى»هي مكة المكرمة فإنها تصدق بنفس الدرجة على المرأة في الجزائر ، وقد أهدى المؤلف هذا العمل للمرأة الجزا~رية قائلا :" إلى تلك التي تعيش محرومة من نعمة الحب ... من نعمة العلم ... من نعمة الحرية ... إلى المرأة الجزائرية أقدم هذه القصة تعزية وسلوى"[1]

فأول شيءحرمت منه المرأة كما حرمة منه المرأة المكية «الحب»بالاضافة إلى أن هذه الرواية عالجت إشكالية التقاليد البالية التي ينتج عنها الألام و الشقاء ،فزكية بطلة الرواية الفتاة المسكينة شاء له القدر أن تقع في شباك حب ابن خالتها جميل ،غير أنه لا يعلم من هذا الحب شيئاٍ فعلى المحب أن يكبت حبه ويكتمه (بسبب العادات والتقاليد) وهذا مافعلته زكية اتجاه ابن خالتها جميل ،لأن «

[1] أحمد رضا حوحو ، « غداة أم القرى» ، وزارة الثقافة العربية، د.ط، الجزائر، 2007، ص 05

الحب جريمة لا تغتفر في مثل هذه الأسر ،و لو كان ظاهرا نقيا ،وإظهالر الاهتمام بالزواج شيء خجل ووصمة لا تمحى « [1]

كما يحدث في الجزائر تماما ،و الأسوا من ذلك أن جميل يحب أختها (أسماء) التي تكبرها بعامين .

وصف الكاتب بطلة الرواية زكية بأنها :»ذات ثغر جميل ، فيه ثنايا ناصعة البياض شفتاها قرمزيتان معتلة القامة ، رشيقة الفض تكسو جسدها سمرة تشوبها حمرة خفيفة، وعيناها نجلوان وشعرها أسود"[2] لهذا ؟أطلق عليها كناية « غادة « ،أما داخل هذا الجسد فنيران ملتهبة تنطلق عل شكل زفرات حارةٍ بسبب كبث العواطف ،وحبس الجسم داخل البيت ،فلامجال لإثبات النفس و ليس هناكمن يكشف هذا الجسم إلا المرآة ، ويشاء المؤلف إلا أن يفزع البيت من السكان ، لتبقى زكية وحيدة لا تسطيع الرد وتكتفي بالتصفيق علامة على أن لا أحد بالبيت يمكنه فتح الباب يقول الكاتب :" ذم تكرر الطرق بشدة فنبهها من غفوتها وسفقت له تسفسقا حادا لتنبهه أن ليس هناك من يجوز له أن يكلمه أو يستقبله على عادة أهل البلاد".[3]

وتعتبر الفتاة من خلال هذا الموقف عن حرمانها من أن تريه وجهها الجميل أو حتى تسمع صوتها ولا تجد زكية من حل إلا للهروب للطفولة ، جيث كان يسمح لها ببعض اللعب وقد تمنت لو بقيت طفلة ، ثم تتذكر مرة أخرى بلوغها سن الثامن عشر ومنعها من الحديث مع الشباب ويومها تقلب الأمر بصورة عادية بل الذي يبعث على الاكتئاب ، وقد وجدت نفسها تفكر دوما في جميل . وبما أن هذه الفتاة لم تتعلم الحرية فإنها لم تكتشف حالتها العاطفية وكونها مصابة بالحب إلا بعد، فقد رجعت إلى المخزون الثقافي واسترجعت ما مانت ترويه والدتها ومن هنا فقد عرفت أنها غارقة في حب جميل ووجدت نفسها متربصة تنتظر خطبته لها ، تهيئ نفسها وذلك بصنع تحف من الستائر والمناديل التي تغلق عليها في صندوق خوفا من اتهامها بالحب ، ويحدث أن يأتي الشيخ أسعد طالبا يد الفتاة زكية لابنه ويرفض أبوها هذه الخطوبة بحجة أنها مخطوبة لجميل، وهنا تفرح الفتاة وتطير بأجنحة السعادة

[1] أحمد رضا حوحو ، « غداة أم القرى» ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، د.ط ، الجزائر ، 1988، ص50

[2] أحمد رضا حوحو ، « غداة أم القرى» ،نفسه ،ص50

[3] أحمد رضا حوحو ، « غداة أم القرى» ،نفسه ،ص52

إلى المستقبل ، ما كان له ليسكت عما لحق به وهو الرجل الثري ، فيدبر ابنه مكيدة لجميل تجعله يدخل السجن ظلما وهي اتهامه بالسكر والتعدي عليه فيسجن لمدة ستة أشهر وثمانين جلدة، وعند سماع زكية الخبر تؤولإلى حالة عصبية ، يقول الكاتب :" تلك الفتاة التي قضى عليها عراك نشب ما بين حبها المكبوت المكبل بالأغلال وعقلها المرهق بأعباء التقاليد الثقيلة فقد اتخذ من قبلها الفتى ميدانا.. فحطماه ... وتحطما معه ... وغدت هي كالطفلة تمرح وتلعب وتستهتر "[1] .

تصاب زكية إذن بما يشبه الجنون فتتحطم ذاتيا (تحطم بطل الرواية) فلقد أصبح قلبها ميدانا للتناقض بين رغبات النفس وبين التقاليد التي يفرضها المجتمع مثل: الكبت، عدم التصريح بالحب ، والاختفاء وعدم الظهور ثم تكون النتيجة الرفض الكلي للمجتمعوالانسحاب من الحياة السوية والتحرر من قيود العقل والاعفاء تبعا لذلك من كل المسؤوليات وبذلك تحدث المأسات الكبرى في هذه الرواية وتمتد لتصيب أيضا الفتى جميل صادق، اذ تنتهي الرواية بموت الحبيبين قبل إيجاد حل بل لقد كان الموت هو الحل البديل"[2]

المبحث الثاني:عتبة اسم المؤلف (الكاتب):

يعد اسم المؤلف من العناصر المهمة، " فلا يمكننا تجاهله أو مجاوزته لأنه من العلامة الفارقة بين كاتب وآخر فهي تثبة هوية الكتاب لصاحبه ويحقق ملكيته الأدبية والفكرية على عمله دون النظر الاسم ان كان حقيقيا أو مستعارا"[3]. واسم المؤلف «يعد من الدعائم الرئيسة فهو من أكثر مكونات النص الموازي ... ومعيار النصية يرتبط أساسا بالمؤلف المشهود له بالكفاءة» [4] نلاحظ اسم المؤلف له دور مهم في تلقي النص الروائي. فلا يمكن أن يخلو أي عمل من اسم صاحبه.

نجد اسم المؤلف في رواية «غادة أم القرى»يتموضع في بداية واجهة الغلاف في الأعلى ، يريد الروائي أن يبرز حضوره المتميز منذ البدية وكأنه يقول أن هو كاتب هذه الرواية، « رواية غادة أم القرى» .

[1] أحمد رضا حوحو ، « غداة أم القرى» ،نفسه ،ص59

[2] صالح مفقودة ،» أبحاث في الرواية العربية « ،منشورات مخبر ؟أبحاث في اللغة و الأدب الجزائري « ، مرجع نفسه 22

[3] عبد الحق بلعابد ، « عتبات جيرار جينيت من النص إلى المناص» ، ص63

[4] عبد الحق بلعابد ، مرجع نفسه ص63

يتموضع اسم المؤلف «أحمد رضا حوحو»في الواجهة الأمامية باللون الأسود بخط متوسط، و" غالبا ما يكون اللون الأسود يرمز إلى الحزن والألم، والخوف من المجهول"[1]

ربما بهذا اللون أراد الكاتب أن يصف الحالة المأساوية التي عاشتها بطلة الرواية بسبب العادات والتقاليد، ووصف معاناة المرأة المكية وحرمانها من الحب والعلم والحرية نفس المرأة الجزائرية التي أهدى لهاهذه الرواية في قوله:" إلى تلك التي تعيش محرومة من نعمة الحب ... من نعمة العلم ... من نعمةا الحرية إلى تلك المخلوقة البائسة المهملة في هذا الوجود إلى المرأة الجزائرية أقدم هذه القصة تعزية وسلوى"[2] .

ثم تكرر اسمه في صفحة الاهداءودليل ذلك أنه هو صاحب الرواية وظهر أخيرا في الصفحة الأخيرة للغلاف لذا نستنتج أنه لا يمكن أن يظهر أي عمل أدبي دون ذكر صاحبه ، :إذا هناك علاقة تكاملية بين المؤلف والنص"[3]، فلا نص دون مؤلف ولا مؤلف دون نص.

المبحث الثالث: عتبة الغلاف

يعد الغلاف : " العتبة الأولى التي تصاحف بصرا المتلقي لذلك أصبح محل عناية واهتمام الشعراء الذين حولوه من وسيلة تقنية معقدة لحفظ الحاملات الطباعية إلى فضاء من المحفزات الخارجية والمواجهات الفنية المساعدة على تلقي المتون"[4]، فالغلاف إذن أول ما يلفت انتباه القارئ كونه واجهة إشهارية للرواية وجسر للتواصل بين القارئ وما تتضمنه الرواية.

من العناصر الأساسية المكونة للغلاف الصورة والألوان:

[1] صالح مفقودة ،» أبحاث في الرواية العربية « ، ص22

[2] أحمد رضا حوحو ، « غداة أم القرى» ،نفسه ،ص07

[3] عبد الرزاق بلال، « مدخل إلى عتبات النص دراسة في مقدمة النقد العربي القديم» ، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، د.ط، بيروت، 2000، ص16

[4] عبد الرزاق بلال، « مدخل إلى عتبات النص دراسة في مقدمة النقد العربي القديم» ، مرجع نفسه، ص16

أ- **الصورة:** الصورة ليست مجرد شكل ومزيج من الألوان بل «الصورة من داخلها ومخارجها لها أنماط للوجود وأنماط للتأويل، إنما هي نص ككل النصوص تتحدد باعتبارها تنظيما خاصا لوحدات دلالية متجلية من خلال أشياء أو سلوكات» [1]

إذن الصورة عبارة عن نص له دلالات وإيحاءات ، تساهم في تأويل النص وإعطائه أبعاد دلالية وكل صورة لغلاف تعد مفتاحا لذلك العمل.

ب-الألوان : إن للألوان دلالات وإيحاءات كثيرة " واستخدام الألوان في السياقات اللغوية والأدبية أكثر صعوبة من استخدامه في الرسم والتصوير لأنه يعتمد على قدرة المبدع على إثارة ماتوحي به الألوان من دلالات في نفس السامع من خلال التشكيل اللغوي الذي يصور أفكار الأديب وانفعالاته "[2]

1-1 **الغلاف الأمامي** : (إن الغلاف الأمامي هو العتبة الأمامية للكتاب التي تقوم بوظيفة عملية هي افتتاح الفضاء الورقي)

- الغلاف الأمامي في رواية « غداة أم القرى »في هذه الطبعة لا يوجد توافق بين الصورة والعنوان لاننا في لوحة الغلاف صورة للوجه المؤلف « أحمد رضا حوحو»والعنوان يتحدثعن موضوع الرواية .

- تتشكل لوحة الغلاف من جملة المكونات تتميز بحضور خاص وكثافة سيميائية حيث تحتل العنوان مساحة أكبر ه اللوحة وذلك لمنحه دلالة جماليةإلى لفت انتباه المتلقي لهذه العتبة المهمة قرائيا نجد أن العنوان كتب بخط غليظ وبارز في الجهة اليمنى وسط الغلاف أما اسم المؤلف ورد بخط أقل من خط العنوان في الوسط أعلى صفحة الغلاف على الصعيد اللوني نجد أن كل من اسم المؤلف ،

[1] قدور عبد الله ثاني، « سيميائية الصورة ، مغامرة سيميائية في أشهر الارساليات البصرية في العالم» ، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع،ط1، عمان الأردن، 2007، ص23

[2] جميل حمداوي ،» سيميائية الخطاب الغلافي في الرواية العربية ، الغلافة عتبة ضرورية لفهم النص الابداعي» مجلة عتبات ثقافية، العزوز اسماعيل ، السنة الأولى ، 2012/01/25،ص15

العنوان، قد توحدوا على مستوى اللون إذ جاءت هذه العتبات القرائية ، لها في اللون الأسود أما في أعلى لوحة الغلاف في الجهة اليسرى نجد طبعة الرواية وهي طبعة جديدة.

- تتشكل لوحة الغلاف من عدة ألوان (اللون الأسود واللون البني) وهذه الألوان لم توضع هكذا اعتباطا بل وضعت لتعبر عن جملة من الإيحاءات والدلالات لأن كل لون في لوحة الغلاف نجده مطابقا لما تتضمنه أحداث الرواية .

أ- اللون الأسود: استخدم أحمد رضا حوحو هذا اللون في رواية «غداة أم القرى»ليعبر عن الحزن الذي أصاب بطلة وبطل الرواية لأن اللون الأس «منذ القديم يعبر عن الحزن ةالألم والموت كما أنه رمز الخوف من المجهول والميل الى التكتل وهو يدل على العدمية والفناء»[1]

- عبر اللون الأسود عن حزن و موت البطلة « زكية»عندما أصيبت بالجنون و شاء لها القدر أن تنتقل إلى رحمة الله واستخدم رضا حوحو هذا اللون ليبين الأوضاع المأساوية التي تمر بها المدنية المكية و الحزن الذي يسكنها بسبب سيطرة العادات والتقاليد والحرمان من نعمة العلم ،الحب ، الحرية .

إذن اللون الأسود عبر بصدق عن الحالة التي تعيشها البلاد.

ب- اللون البني :

نلاحظ أن اللون البني في لوحة غلاف رواية« غادة أم القرى» توزع بشكل كامل في اللوحة وهذا اللون (يوحيبالثقل والتشاؤم وهو أيضا دلالةعن الذبول)

وظف أحمد رضا حوحو هذا اللون للدلالة على التشاؤموعدم التفاؤل لأن هذه البلاد تسير نحو خطى العادات والتقاليد التي حرمتها من نعم الحب والعلم والحرية ، من كثرة الصراعات أصبحت الناس متشائمة من الوضع الذي تعيشه البلاد وحمل أيضا هذا اللون ذبول وانفصال وهو ما يقابلنا في الرواية ذبول البطلة زكية بعد أن أصبحت غريبة عن ابن خالتها جميل الذي شاء له القدر أن وقعت في حبه

[1] أحمد مختار عمر ،» اللغة واللون « ،عالم الكتب للنشر و التوزيع ،ط2، القاهرة مصر ،1997،ص186

حيث أنها أصبحت لا تستطيع أن تريه وجهها الجميل وتسمعه صوتها الخافت الجذاب بسبب بلوخها سن الثامن عشر والأسوء من هذا أنه كان يحب أختها التي تكبرها بعامين التي هي « أسماء» .

نلاحظ أن هذا اللون حمل دلالة تشاؤم من الواقع المرير الذي تعيشه البلاد الحجازية بعد العشرية السوداء ونتائجها التي تمثلة في موت بطلة وبطل الرواية فكان الموت هو الحل البديل.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن أهمية دراسة العنوان أو العناوين الداخلية لا تقل أهمية عن دراسة الغلاف إذ إن هذا الإعتبار لغلاف الواجهة الأمامية الأولى يشد انتباه القارئ.

2-1 الغلاف الخلفي:

يمثل الغلاف الخلفي « العتبة الخلفية للكتاب التي تقوم بوظيفة عمليةوهي إغلاق الفضاء الورقي »[1] وهو لا يقل أهمية عن الغلاف الأمامي باعتباره مكملا له، فالغلاف من أبرز العتبات التي يواجهها القارئ أثناء مطالعته للرواية، "فهو عتبة ضرورية تساعد على التعمق في مستويات النص واستكناه ما تضمنه من أفكار والوقوف على أبعاده الفنية والايديولوجية والجمالية"[2] ، فنجد الغلاف الخارجي الخلفي لرواية غداة أم القرى يتكون من صورة لوجه المؤلف " أحمد رضا حوحو" عنوان روايته وحيثيات الطبع والنشر فكلها جاءت باللون الأسود الذي يرمز إلى الحزن في الرواية (موت بطل وبطلةالرواية).

[1] جميل حمداوي ،« سيميائية الخطاب الغلافي في الرواية العربية ، الغلافة عتبة ضرورية لفهم النص الابداعي» مجلة عتبات ثقافية، العزوز اسماعيل ، السنة الأولى ، 2012/01/25،ص15

[2] السعيد موفقي ،"استراتيجية خطاب العتبات" مقاربة سيميائية في رواية شرفات البحر، وسيني الأعرج ، ديوان العرب، الخميس/2013/03/31،ص03

خاتمة

خاتمة

وفيالأخيركانتخلاصةبحثيالموسومبعنوان « سيميائيةالعنونةفيروايةغادةأمالقرى »

تمثلفيالنتائجالموزعةعلىالجانبين :

أ – الجانبالنظري:

1) السيمياءعلميهتمبتفسيرمعانيالدلالاتوالرموزوالاشاراتفهويركزعلىحياةالعلاماتداخلالنص .

2) السيمياءمنهجنقديمعاصر،يدرسجميعالأنظمةالدالةاللغويةوغيراللغوية.

3) العنوانأوللقاءماديبلتقيبالقارئفهوأولمايصادفهفيأيعمليةقرائية.

4) السيميائيةمرتبطةارتباطاوثيقابالنموذجاللسانيالبنيويوالذيأسسدعائمهوأسسهالعالمالسويسري « فريدينانددیسوسير ».

5) العنوانعتبةالنصوبدايتهوإشارتهالأولى،وأنهالعلامةالتيتطبعالكتابأوالنصوتسميهوتميزهعنغيره.

6)

أصبحالعنوانفيالنصالحديثمطلباأساسيالايمكنالاستغناءعنهفيالبناءالعاملللنصوص،لذلكنربالشعراءيجتهدونفيوسممدوناتهبعناوينيتفننونفياختيارها،كمايتفننونفيتنميقها.

7) العنوانمفتاحضروريلفتحالنصوالدخولفينسيجهفهوعلامةمختزلةذاتدلالةمتراكمة.

8/ للعنوانوظائفتعينالعملومضمونهوتمنحهقيمته .

9)

أصبحالعنوانعنصرامهمافيتشكيلالدلالة،وعلامةسيميولوجيةمهمةتوجهالباحثلمتنالنصللتعرفعلىدلالتهالمختبوءة.

10) للعنوانوظيفةترتكزأساساعلىالكشفعنالموضوعوالبوحبمايتناولهالمتن.

ب– الجانبالتطبيقي:

خاتمة

1) لعبالعنوان « غداةأمالقرى »

دورامهمافيالرواية باعتبارهالبوابةالأولىالتييلجؤإليهاالقارئأثناءالدخولإلىعالمالنصليكشفاسراهوخباياه.

2)

تشكيلالعنوانلايأتيعبثاأومنقبيلالصدفة،فمنخلالتركيبتهوبنيتهالدلاليةيكشفعنروايةالكاتبواختياره،ومدىحرصه علىالربطبيندلالةالعنوانوبنيتهبالنص.

3) اعتمدالروائي « أحمدرضاحوحو » علىالجملالاسمية بشكلأكبرللدلالةعلىالثباتوالإستمرارية.

4) وظفالأفعالالمضارعة.

5) وظفكذلكأدواتالربطوالعطفبكثرة.

6)

شحنالروائيعنوانهبإيحاءاتودلالاتكانتبمثابةالمؤشرالأولالذييستفزالقارئويدفعهبقوةدونوعيمنهلاستكشافأغوارال نص.

7) علمالعنوانعلمادقيقالهمنهجهوضوابطهوآلياتهوأدواتهالإجرائية.

8/ أظهرعنوانأحمدرضاحوحواستراتيجيةلهاعلاقةبالتجديدعلىمستوىالشكلأولاثمعلىمستوىالمضمون.

فإنكانتثمةنتائجطيبةومفيدةفيهذهالدراسة،فإنذلكبتوفيقمناللهورعايته،ثمدعموتوجيهاتالمشرفةالتيكانتمصبا حاأناركلعتمةصادفةهذاالبحث.

واللهمنوراءالقصد ...

ملحق

غادة أم القرى للشهيد أحمد رضا حوحو

الرواية التأسيسية في الأدب الجزائري

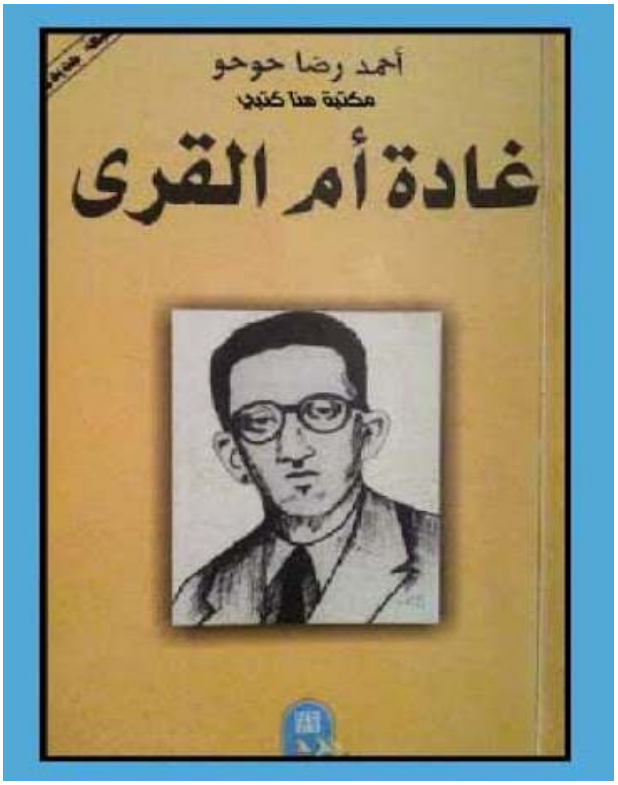

ولد الشهيد الأديب أحمد رضا حوحو ببلدة سيدي عقبة عام 1911 ، وبها حفظ القرآن الكريم ، ودرس اللغة العربية واللغة الفرنسية ، ثم انتقل إلى مدينة سكيكدة فدرس بها لمدة أربع سنوات ، ليعود إلى بلدته الأصلية سيدي عقبة ، و يشتغل موظفا بالبريد ، و في عام 1934 هاجر مع أسرته إلى المدينة المنورة ، فدرس هناك وتحصل على شهادة عليا واشتغل بالتدريس . في عام 1946 عاد أحمد رضا حوحو إلى الجزائر و استقر به المقام في قسنطينة وانضم إلى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، و عمل أمينا عاما الإدارة معهد بن باديس الذي فتح أبوابه سنة 1947 م . اهتم أحمد رضا حوحو بالنشاط الصحفي ، منذ إقامته بالحجاز حيث شارك في تحرير مجلة " المنهل " المكية ، و في عام 1949 أصدر رفقة فئة من الشباب بقسنطينةجريدة أسبوعيته تسمى " الشعلة وتولى رئاسة تحريرها ، و كان يكتب بها باب " مسامير " .كما اهتم أحمد رضا حوحو بالمسرح ، وقد أسس " جمعية المزهر " في قسنطينة عام 1947 . ظل أحمد رضا حوحو يمارس نشاطه الثقافي والفكري والنضالي إلى أن استشهد عام 1956 ، بعد أن خلف آثارا أدبية هامة منها : غادة أم القرى ، مع حمار الحكيم ، نماذج بشرية صاحبة الوحي . بالرغم من انتماء أحمد رضا حوحو إلى

ملحق

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وبالرغم من أن اتجاه الجمعية إصلاحي ، يحمل طابعا سلفيا متخلفا في بنيته الفكرية بمحاولته الإبقاء على المجتمع ضمن دائرة الماضي ، ومع ذلك فإن هذه الجمعية لعبت دورا كبيرا في الحفاظ على اللغة العربية وعلى مقومات الشخصية الإسلامية في الجزائر ، حيث تصدتللمستعمر الذي حاول طمس معالم الشخصية الجزائرية واتبع سياسة الفرق تسد " وخاصة بين العرب والبربر بحجة أن الإسلام دخل حديثا إلى المنطقة وبحجة أن البربر ليسوا عربا مسلمين (43) من معطف هذا التيار الاصطلاحي السلفي خرج أحمد رضا حوحو ولعل اطلاعه على اللغة الفرنسية ساعده على كتابه الرواية فضلا عن موهبته الفنية . يقول عن تأثره بالأدب الفرنسي " قرأت الفقراء " Les miserablesلفكتور هيجو ، وكانت نفسه تطالعني من بين السطور تقطر حيرة وألما ، وما هي إلا فترة حتى أختلطت حيرتي بحيرته ، وآلامه بالامي ، فأسرعت إلى يراعي أكتب عن الفقراء بالعربية ما كتبه عنهم هيجو بالفرنسية . وليس ما أكتبه إليهم بالترجمة ، ولم يكن كذلك بالابتكار ، وإنما هو مزيج نفسين بانستين تألمت إحداهما منذ قرون وتحيرت الأخرى اليوم » وإضافة إلى هذا الرافد الهام فقد كان لأسفار حوحو أثر في تفتح وعيه ، فلقد اتجه إلى المشرق وعاش في السعودية ، كما زار الاتحاد السوفياتي ، وفي عام 1949 ألقي خطابا بباريس خلال المؤتمر العالم للسلام ، ومما جاء في كلمته : « إن الجزائر تريد الحرية والسلام لجميع الشعوب ، فلا غرابة في أن تريد الحرية و السلام لنفسها » . (45) كان أهم ما قدمه رضا حوحو للأدب السردي غادة أم القرى التي ظهرت في الأربعينات من القرن العشرين ، يقول أحمد منور في مقدمة الطبعة الثانية من قصة غادة أم القرى « و نعتقد أنه – أحمد رضا حوحو كتب غادة أم القرى في بداية الأربعينات ، وربما قبل ذلك

ملحق

بالاستناد إلى المقدمة التي كتبهاله السيد أحمد بوشناق المدني والمؤرخ في 21 / 12 / 1362 هـ

وهوما يقابل حسب تقديرنا 20 يناير 1943 م»

قائمة المصادر والمراجع

I.قائمة المصادر:

1. أحمد رضا حوحو ، « غادة أم القرى» وزارة الثقافة، د.ط ، الجزائر العاصمة 2007.

II.قائمة المراجع:

أ- المراجع العربية:

1- أحمد مختار عمر ،« اللغة واللون » ،عالم الكتب للنشر و التوزيع ،ط2، القاهرة مصر ،1997.

2- أنور المرتجي ، « سيميائية النص الأدبي» ، إيفريقا الشرق ، د.ط ، الدار البيضاء ، المغرب ، د.ت .

3- الأزهر الزناد ، « نسيج النص» ، المركز الثقافي العربي، ط1 ، بيروت الحمراء، 1993

4- بسام قطوس ، « سيمياء العنوان » ، وزارة الثقافة ، ط1 ، عمان – الأردن 2001

5- جميل حمداوي ، « السيميوطيقا والعنونة » دار الريف للطبع والنشر الإلكتروني ، الطبعة الثانية ، المملكة المغربية ، 1998

6- حسن خالد حسن ،« في نظرية العنوان المغامرة التأويلية في شؤون العتبة النصية »،دار التكوين للتأليف والترجمة والنص،ط1 ،دمشق،2007

7- حنون مبارك ، «دروس في السيميائيات » ،دار توبقال للنشر، ط1 ، 1978

8- خليل شكري هياس ، « بنية النص وتشكيل الخطاب» ، منشورات الاختلاف ، د.ط ، الأردن، 2010.

9- رشيد بن مالك ، « السيميائية أصولها وقواعدها» ، مراجعة عز الدين مناصرة ، منشورات الاختلاف ، د.ط ، 2002.

10- رشيد بنمالك، « مقدمة في السيميائية السردية» ، دار القصبة للنشر ، د.ط ، الجزائر ، 2000.

11- سعيد بنكراد ، « مدخل إلى السيميائية السردية» ، منشورات الاختلاف ، ط2 ، الجزائر ، 2003.

12- سيزا قاسم ، « مدخل إلى السيميائة السردية » ، منشورات الاختلاف ، ط2 ، الجزائر العاصمة، 2003.

13- عبد الجليلمرتاض ،« دراسة سيميائية ودلالية في الرواية والتراث » منشورات ثالة ، الأبيار، د.ط ، الجزائر ، 2004.

14- عبد الحق بلعابد، « عتبات جيرار جينيت من النص إلى المناص»، منشورات الاختلاف ، ط1، لبنان، 2008.

15- عبد الرزاق بلال، « مدخل إلى عتبات النص دراسة في مقدمة النقد العربي القديم»، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، د.ط، بيروت، 2000.

16- عبد القادر رحيم ، « علم العنونة ،» ، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر ، ط1 ، سوريا ، 2010.

17- عبد الله إبراهيم وآخرون « مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة» ، المركز الثقافي العربي ،ط2، تادار البيضاء – المغرب ، 1996.

18- عبد الله الغداني ،» الخطيئة والتفكير من البنيوية إلى التشريحية – قراءة نقدية لنموذج إنساني معاصر : مقدمة نظرية ودراسة تطبيقية» النادي الأدبي الثقافي ، ط1، 1985.

19- عبد الملك أشهبون، « عتبات الكتاب في الرواية العربية » ، دار الحور للنشر والتوزيع، ط1، سوريا ،2009.

20- عصام خلف كامل ، « الاتجاه السيميولوجي و نقد الشعر»، دار فرحة للنشر والتوزيع، د.ط،2003,

21- عواد علي، «مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة» ، المركز الثقافي العربي ، ط1، الدار البيضاء المغرب، 1990.

22- قدور عبد الله ثاني، « سيميائية الصورة ، مغامرة سيميائية في أشهر الارساليات البصرية في العالم» ، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع،ط1، عمان الأردن، 2007.

23- محمد بنيس، «التقليدية» ، الدار البيضاء (دار توبقال) ، د.ط، المغرب، 1989.

24- محمد فكري الجزار « سيميوطيقاالاتصال الأدبي» ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، د.ط ، مصر.

25- محمد مفتاح، « دينامية النص» ، المركز الثقافي المغربي، ط1، بيروت – لبنان، 2006.

26- معجب العدواني « تشكيل المكان وظلال العتبات ».

ب- المراجع المترجمة :

1- بيرغيرو ، « السيمياء» تر: أنطوان أبي زيد ، منشورات عويدات ، االطبعة1 ، بيروت لبنان ، 1984.

2- ترنر هوكز ، « البنيوية وعلم الاشارة »، تر: مجيد الماشطة، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ، 1986.

3- توسانبرنار، « ما هي السيميولوجيا »، تر ، محمد نظيف ، إفريقيا للشرق ، ط 2 ، 2000.

4- رولان باث، «مبادئ في علم الأدلة »، دتار الحوار للنشر والتوزيع، ط.، سوريا «اللادقية « 1978.

قائمة المصادر والمراجع

ذ- المراجع الأجنبية:

1- Gerard Genette : « seuils ed ,seuil «, 1987 .

2- Leo Hock : « La marque du titre ed, Mouton « , 1973.

3- Poétique N°-69 /fev/1987-ed, du seuil.

III.المعاجم والقواميس :

1- أحمد فارس، « مقاييس اللغة « ،ج 4 ، عبد السلام محمد هارون ، الدار البيضاء ، بيروت، مادة (عتب) ، 1979.

2- الخليل بن أحمد الفراهدي، «كتاب العين» ، عبد الحميد الهنداوي ، مجلد 3، مادة(عتب) ، دار الكتب العلمية، ط1 ،بيروت لبنان ،2003.

3- سمير حجازي « المتقن ، معجم المصطلحات اللغوية والأدبية « عربي ، عربي ، دار الراحب الجامعية ، د.ط ، بيروت – لبنان ، د.ت.

4- فيصل الأحمر ، « معجم السيميائيات « ، منشورات الاختلاف ، ط1 ، الجزائر العاصمة ، 1431 هـ ، 2010م.

5- ابن منظور، (محمد بن مكرم بن علي) : « لسان العرب « المجلد السابع ، مادة (سوم) ، دار صادر ، د.ط ، بيروت ، د.ت.

IV.المجلات والملتقيات:

أ- المجلات:

1- مجلة بخولة بن الدين (عتبات النص الأدبي ، مقاربة سيميائية) ، الجزائر ، 2013.11.20.

2- عبد المالك مرتاض « دار سيميائية تفكيكية لقصيدة "أين ليلاي"

3- مجلة لخضر رويحي، (علاقة السيميائية باللسانيات) ، المسيلة.

4- مختار ملاس (دلالة الأشياء في الشعر العربي الحديث) «عبد الله البردوني.

ب- الملتقيات:

1- الطيبودربالة: الملتقى الوطني الثاني، السيمياء والنص الأدبي.

2- الملتقى الوطني الثاني ، « السيمياء والنص الأدبي»، منشورات الجامعة 15 – 16 لأفريل 2002، جامعة محمد خيضر ، بسكرة.

V. الرسائل الجامعية:

1- يوسف الادريسي،»عتبات النص «،بحث في التراث العربي والخطاب النقدي المعاصر ،منشورات مقاربات ،ص41 (العتبات النصية في رواية الحب ليلا في حضرة الأعور الدجال ، لعز الدين جلاوي).

VI.المواقع الإلكترونية:

1- https://www.almaany.com

2- Books.google.dz

3- Revue.ummto.dz

ملخص:

استطاعتالروايةفيالآونةالأخيرةأنتحققثراءمتميزا،مكنهةمناحتلالالصدارةفيمتناولالمناهجالحديثةعلىغرا رالسيميائيات،التيأولتهذهالأخيرةأهميةبالغةللعنوان،باعتبارهمفتاحاأساسيايتسلحبهاالمحللللولوجإلىأغوارالنصا لعميقةقصداستنطاقهاوتأويلها،وتمحورملخصالبحثفيماحوتهفصولهمنمفاهيموإجراءاتومقارباتلروايةأحمدرض احوحوالمعنونةب « غداةأمالقرى ».

- الكلماتالمفتاحية:

الرواية،السيميائيات،العنوان،أحمدرضاحوحو،غادةأمالقرى.

Abstract:

Le roman a récemment été en mesure d'atteindre une richesse distincte, lui permettant d'occuper la pointe des approches modernes telles que la sémiotique, qui a accordé une grande importance au titre, considérant qu'il est essentiel pour l'analyste d'entrer dans les profondeurs du texte afin de l'étudier et de l'interpréter. le résumé de la recherche s'est concentré sur les concepts, les procédures et les approches du roman d'Ahmed Reda Houhou intitulé «Ghadda Umm Al-Qura »

- Mots-clés:

Roman, Sémiotique, Titre, Ahmed Reda Houhou, Ghada Umm Al-Qura

Summary :

The novel has recently been able to achieve a distinct richness, enabling it to occupy the forefront of modern approaches such as semiotics, which placed great importance on the title, considering it a key for the analyst to enter the depths of the text in order to study and interpret it. The summary of the research has centered on the concepts, procedures and approaches of Ahmed Reda Houhou novel entitled " Ghada Umm Al-Qura"

- Keywords:

Novel, Semiotics, Title, Ahmed Reda Houhou , Ghada Umm Al-Qura.